

المحاضرة الأولى

أهمية العالم الإسلامي

- ≈ أولاً: الموقع الاستراتيجي
- ≈ البحار - المحيطات - المنافذ المائية

الموقع الاستراتيجي

≈ البحار الهامة

- ≈ البحر الأبيض - البحر الأحمر - بحر العرب - الخليج العربي - البحر الأسود - بحر البنغال - بحر الصين الجنوبي.

≈ المحيطات

- ≈ المحيط الأطلسي - المحيط الهادي - المحيط الهادي

≈ أهم المنافذ المائية التي يتحكم فيها العالم الإسلامي:

- ≈ مضيق جبل طارق - مضيق بنزرت - مضيق الدردنيل والبسفور - قناة السويس - مضيق باب المندب - مضيق هرمز وخليج عدن - مضيق ملقا وسنغافورة.

≈ ثانياً:وفرة الثروات في العالم الإسلامي وتنوعها

- ≈ الثروات الزراعية - الثروات الحيوانية - الثروة المائية وصيد البحر - الثروة المعدنية - الثروة الصناعية

≈ الثروات الزراعية

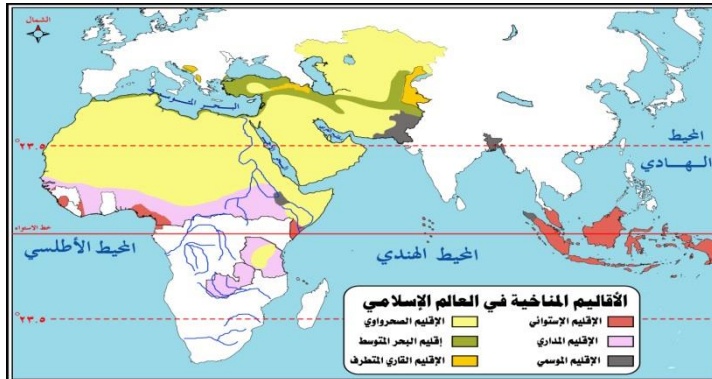
- ≈ الأرز - القمح - الخضروات والفواكه - القطن - الحبوب الزيتية - قصب السكر - بنجر السكر - المطاط - الأعلاف

✓ يحوي العالم الإسلامي أراضي زراعية واسعة , وتجري فيه كثير من الأنهار الهامة، منها : نهر النيل، ونهر النيجر في أفريقيا، ودجلة والفرات، والسند، وسيحون وجيحون، والعاصي، والليطاني، والأردن في آسيا، هذا بالإضافة إلى المياه الجوفية التي يحظى بها العالم الإسلامي وتنوع مناخاته

1- الثروات الزراعية

تنوع الأقاليم المناخية: مناخ الاستوائي - المناخ السوداني - المناخ المعتدل الدافئ - المناخ القاري.

الأقاليم المناخية



الغلات الزراعية الهامة:

- 1- الأرز: في ماليزيا – بنغلاديش – باكستان – مصر – أندونيسيا
- 2- القمح في إيران، وأفغانستان، وتركيا، وباكستان، والشام، ومصر والعراق، والمملكة العربية السعودية وأقطار المغرب العربي
- 3- الخضروات، والفواكه في إقليم البحر الأبيض المتوسط، والموز في الصومال، وإفريقيا الغربية، والحمضيات في تركيا، وشمال إفريقيا، وبلاد الشام، وخاصة فلسطين، والتمر في المناطق الصحراوية.
- 4- القطن، وينتج العالم الإسلامي أنواعه المختلفة طويل التيلة في مصر والسودان، ومتوسط التيلة في تركيا، وباكستان وأفغانستان، وإيران، وقصير التيلة في المغرب العربي، وباكستان، ويزرع القطن في جمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي.
- يصل إنتاج العالم الإسلامي إلى 40% من الإنتاج العالمي للقطن.
- 5- الحبوب الزيتية ومنها السمسم في مصر، والسودان، وإندونيسيا، وتركيا، وال فول السوداني في السودان، ونيجيريا.
- 6- الأشجار الزيتية كزيت النخيل، وجوز الهند في إندونيسيا وماليزيا وبنجلادش، والزيتون في إقليم البحر الأبيض المتوسط.
- 7- قصب السكر في باكستان، وإندونيسيا، وبنجلادش، ومصر.
- 8- بنجر السكر في تركيا، وسوريا، وإيران، وأفغانستان.
- 9- المطاط من غابات الإقليم المداري، وتنتج نيجيريا وحدها 72% من الإنتاج العالمي، كما تنتج كل من إندونيسيا والملايو.
- 10- الغلات العلفية كالذرة، والشعير، والبرسيم، والشوفان في كثير من البلدان الإسلامية التي تربي الأبقار.

2- الثروات الحيوانية:

- أدى تنوع مناخ العالم الإسلامي أدى إلى توفر المراعي الطبيعية الواسعة، مثل حشائش السافانا وغيرها، وتلك المراعي والأعشاب هيئات لنشأت ثروة حيوانية متنوعة داخل قطاعات العالم الإسلامي المختلفة، من ماعز، وضأن، وإبل، وخيل، وبقر .

3- الثروة المائية

⊆ الأسماك – الأسفنج - اللؤلؤ

إن إطلالة العالم الإسلامي على البحار والمحيطات والمنافذ المائية، واحتوائه على أنهار كبيرة، وبحيرات، وبحار داخلية كل ذلك جعل العالم الإسلامي غنياً بثروات مائية كبيرة، مثل:

أ- الأسماك، في اندونيسيا، وباكستان، وتركيا، وماليزيا، ومصر، والمملكة العربية السعودية، والمغرب.

ب- الأسفنج: بالقرب من سواحل البحر المتوسط الجنوبية، وسواحل البحر الأحمر

ج- اللؤلؤ: يكثر في مياه الخليج العربي، وبعض مناطق البحر الأحمر.

4- الثروة المعدنية

⊆ البترول والغاز الطبيعي- الفوسفات – الكوبلت – الكروم – الكروم – الحديد – القصدير- المنغنيز – الرصاص – الأملاح المعدنية – الكولمبايت

العالم الإسلامي غني بمعادنه المستغلة والغير مستغلة والاحتياطية من أهمها:

أ. البترول والغاز الطبيعي: وتحتل دول العالم الإسلامي المركز المتفوق والمرموق في مجال إنتاجه، واحتياطه الذي يقدر بأكثر من 75% من احتياطي العالم كله، وأهم المناطق الإسلامية لإنتاجه:

منطقة الخليج العربي، المملكة العربية السعودية، والعراق، وإيران والكويت، وقطر، وعمان، والإمارات العربية

2- منطقة جنوب شرق آسيا: وهي ماليزيا، وإندونيسيا، وسلطة بروني.

3- منطقة قافقاسيا بين بحر قزوين، والبحر الأسود، وتستغله روسيا السوفيتية.

4- منطقة خليج السويس مصر.

5- منطقة شمال إفريقيا ليبيا والجزائر.

6- منطقة غرب إفريقيا نيجيريا

• وتتجلى أهمية البترول في استخدام الملك فيصل بن عبد العزيز له كسلاح في حرب عام 1973.

ب - الفوسفات: وتنتجها كل من المغرب والجزائر، وتونس، والسنغال، ومصر، والأردن، وسوريا.

ج. - الكويت تُعد المملكة المغربية هي رابع دولة في العالم في إنتاجه.

د- الكروم: ينتج العالم الإسلامي 45% من إنتاج العالم منه، وتنتجها كل من تركيا وإيران وباكستان والسودان.

هـ- الحديد في ماليزيا، وتركيا، وإيران، وباكستان، ومصر، وغينيا، وموريتانيا والمغرب، والجزائر، وتونس

و- القصدير: ينتج العالم الإسلامي أكثر من نصف الإنتاج العالمي من بلدان ماليزيا، وإندونيسيا وأقطار المغرب العربي، وإيران، وتركيا، ونيجيريا.

ز- المنجنيز: أهم البلدان المنتجة له مصر، والمغرب، وتركيا.

ح- الرصاص: في إيران، وتركيا، والمغرب، والجزائر، وتونس.

ط- الأملاح المعدنية: أملاح الصوديوم والبوتاسيوم، والكالسيوم، والبروم، والمغنسيوم، وأشهر أماكن استغلال هذه الأملاح الهامة البحر الميت حيث يقوم العدو الصهيوني باستغلالها في فلسطين.

ي- الكولمبايت - ، وتنتج منه نيجيريا 90% من الإنتاج العالمي

5- الثروة الصناعية:

يتضح من ما سبق الأهمية الإستراتيجية للعالم الإسلامي، والتي تفوق أهمية غيره من المناطق، نتيجة لما يتمتع به من خصائص هي باختصار:

أ- توفر المواد الخام

ب- توفر مصادر الطاقة

ج- توفر رؤوس الأموال

د. توفر الأيدي العاملة

هـ. توفر الأسواق الاستهلاكية الداخلية والخارجية

ثالثاً: العالم الإسلامي مركز المواصلات العالمية

يُعد العالم الإسلامي مركزاً للمواصلات العالمية البرية، والبحرية، والجوية وذلك يعود إلى:

- أ- موقع العالم الإسلامي في قلب العالم القديم
ب- إشرافه على البحار والمحيطات العالمية الهامة.

ج. توفر مواد الوقود والمواني الجوية والبحرية

د. جذب صفاء أجوائه معظم أيام السنة الذي خطوط الطيران العالمية، كما سهل شق قناة السويس اتصال الشرق بالغرب بحرًا وقلصت المسافات.

العالم الإسلامي مركز المواصلات العالمية

تتضح أهمية العالم الإسلامي من قول مسئول في وزارة الخارجية الفرنسية عام 1952م أن 'العالم الإسلامي عملاق مقيد، لم يكتشف نفسه حتى الآن اكتشافًا تامًا، وعلينا أن نبذل كل جهودنا حتى لا ينهض، ويحقق أمانيه ذلك إن فشلنا في تعويق نهضته يعرضنا لأخطار جسيمة، ويجعل مستقبلنا في مهب الريح. إن صحوة العالم العربي، وما يتبعه من قوى إسلامية كبيرة نذير بكارثة للغرب، ونهاية لوظيفته الحقيقية في قيادة العالم.

المحاضرة الثانية

عوامل ضعف العالم الإسلامي

1. العوامل الداخلية
2. العوامل الخارجية

1- العوامل الداخلية

انشقاق المسلمين إلى فرق - اشتغال المسلمين بالفلسفة وعلم الكلام - الانقسام السياسي - الشعوبية - الباطنية - الصوفية - الاسرائليات - التعصب المذهبي

تمهيد:

واجه الإسلام منذ ظهوره تحديات عاتية، وتعرض لكثير منها - داخلية وخارجية أثناء مسيرته الإسلام، وظل ينتشر حتى يومنا هذا وأثبت قدرته على البقاء والاستمرار، والتمدد، وما استطاعت الأزمات والصعاب أن تقضي عليه.

واستمر الحال إلى أن بدأت عقيدة المسلمين تضعف، وبدأ الزيغ يدخل نفوسهم، فأصابهم التغيير، فقادهم إلى الضعف فكانت العوامل الداخلية أهم من العوامل الخارجية في تأثيرها على نقل العالم الإسلامي من موضع الريادة إلى موقع التبعية. وسنتناول فيما يلي أهم العوامل الداخلية التي أسهمت في نقل المسلمين من ماضيهم المجيد إلى حاضرهم الأليم.

1- انشقاق المسلمين إلى فرق:

نجحت القوى الحاكمة على الإسلام، في بذر الخلاف بين المسلمين وصدعهم، مما أدى إلى:

أ- ظهور فرق الخوارج وفرق الشيعة ومناهضتها لأهل السنة والجماعة

ب- تبيد طاقات المسلمين عبر الصراعات الداخلية

ج- ظهور فرق أخرى كالمرجنة والجهمية، والمعتزلة

اشتغال المسلمين بالفلسفة وعلم الكلام:

اشتغل بعض المسلمين في العصر العباسي الأول (132-232 هـ) بترجمة العلوم اليونانية، والهندية، إلى اللغة العربية، ثم انحرف هذا الاتجاه إلى ترجمة الفلسفة الإلهية الإغريقية، فدخلت الحياة الفكرية في العالم الإسلامي. فانشغل المسلمون بما لا ينفعهم في دنيا أو آخرة، وبأمور جانبية. وكان القسم الأكبر من هؤلاء النقلة من السريان، والأقل من اليهود.

وكان من نتائج ذلك:

أ- كانت غاية أكثر النقلة الدعوة إلى شيعتهم، وإدخال ما ليس في الإسلام فيه.

ب- وظهر علم الكلام متسلحاً بالمنطق الذي كان الوسيلة لتنمية القدرات العقلية للفيلسوف.

ج- اتخاذ الفلسفة في القرن الرابع الهجري لطابع التحدي لعقيدة الإسلام، على يد عدد من الفلاسفة مثل ابن سينا (370-428هـ). ومن أشهر نظرياته: نظرية المعرفة

د- تهاون المسلمين بأمر دينهم وانشغالهم في محاولات عقيمة ووقعوا في أغلاط اليونان.

هـ- كانت أكثر الخلافات التي وقعت بين المتكلمين من علماء المسلمين راجعة إلى قضايا أخذوها- دون تحصيل- من اليونان.

و- شيوع الجدل الكلامي بين المسلمين وإلتماس كل فريق سندا لدعواه في المنطق الكلامي.

اشتغال المسلمين بالفلسفة وعلم الكلام:

كان من الطبيعي أن يتصدي الفقهاء للكلام وأهله ومن الذين تصدوا لذلك أبي يوسف تلميذ الإمام أبي حنيفة و الإمام مالك والإمام الشافعي.

الانقسام السياسي لدولة الإسلام:

ومن أسباب الضعف أيضاً النعرات السياسية التي ساهمت تعميق روح الخلافات، فأدت إلى الصدع بين الزعامات المسلمة، وجاء وقت (القرن الرابع الهجري) كان في العالم الإسلامي ثلاثة خلفاء: الخليفة العباسي الشرعي في بغداد، والخليفة الفاطمي في مصر، والخليفة الأموي في الأندلس، مما أدى إلى طمع العدو الخارجي في العالم الإسلامي، وأدى إلى ضعف هذا العالم الإسلامي في مواجهة أعدائه.

الشعوبية:

الشعوبية تعني التعصب ضد العرب وقد أطلقت على محتقري العرب والذين يصغرون شأنهم، وقد بدأها الذين تسللوا إلى الإسلام، وهم يحقدون عيه، من اليهود، والنصارى، والمجوس، وقد رد بعض العرب بالتعصب للعرب، فخالف المتعصب ضد العرب، والمتعصب للعرب، روح الإسلام؛ لأنها حملت روح التفرقة بين العرب، وغيرهم من المسلمين.

وكان من نتائج الشعوبية:

- أ- استغلال الأدب والتأليف، للمفاخرة، والمفاضلة بين العجم والعرب
- ب- اضعاف الأمة الإسلامية، في وقت كانت تواجه فيه الخطرين الصليبي والمغولي.

الباطنية:

كانت من أكبر عوامل الهدم من الداخل في عالم الإسلام، فقد ضمت جميع العناصر المناهضة للإسلام، من زرادشتية، وماتوية، ويهود، ونصارى. لأنها عاشت في الظلام، وأمنت بالتقية، بل وجعلتها أساس عقيدتها، وومما جاء في أفكارهم:

- أ- أن لظواهر القرآن الكريم، والأحاديث بواطن تجري مع الظاهر مجرى اللب من القشر.
- ب- أن ارتقى إلى علم الباطن إنحط عنه التكليف الشرعي، واستراح من أعبائه.

وكان من نتائج ظهور الباطنية:

- أ- لجوء الباطنية إلى الفلسفة، يستمدون منها أوهامهم
- ب- إفراز جناح عسكري في القرن الخامس الهجري، بقيادة الحسن الصباح، الذي اتخذ قلعة الموت سنة 483 هـ مركزاً له.

ج- تعاونوا مع الصليبيين والمغول

د- اغتالوا عدد من قادة الإسلام

هـ- تبرأوا من عدد من الصحابة

و- تشويه صورة كثير من شخصيات صدر الإسلام ودمسها في كتب التاريخ والأدب مما أدى لأن يستند المستشرقون على كتاباتهم.

ز- استعانتهم بالحشيش أو المخدر للتأثير على الأتباع، ولذلك عرفوا بالحشاشين.

ح- محاولات القرامطة للقضاء على الإسلام

ط- أخذ التصدي للباطنية كثير من جهد قادة المسلمين وعلمائهم.

ي- تبني المستشرقين لآراء الباطنية تحت مسمى البحث العلمي الموضوعية.

الصوفية

طرأت على النظام الديني بدع شغلت مكاناً واسعاً من حياة المسلمين، وشغلتهم عن الدين الصحيح وعن الدنيا، وكان مما ساعد على نشر الضلالات والبدع في العالم الإسلامي غلاة الصوفية

نشأ التصوف من ينبوعين مختلفين تلاقياً هما:

الأول: هو انصراف بعض العباد المسلمين إلى الزهد في الدنيا، والانقطاع للعبادة.
والثاني: مايراه بعض الفلاسفة، من أن المعرفة تقذف في النفس بالرياضة الروحية، والتهديب النفسي، بالإضافة إلى تأثر البعض بفكرة الحلول الإلهي في النفوس الإنسانية.

وهناك معين آخر أخذت منه فيما يظهر النزعات الصوفية، وهو: كون النصوص والأحكام -أي نصوص القرآن والسنة- ظاهر وباطن، ويظهر أن المتصوفة استعاروا ذلك التفكير من الباطنية... فالمغلاة في الزهد، فتح الباب لأفكار الحلول، ثم وحدة الوجود، فظهر التصوف في الإسلام، الذي اشتد في القرن الرابع والخامس الهجري، ثم بلغ أقصى مداه فيما بعد ذلك.

أخذت الصوفية أخذت تنتشر في المجتمع الإسلامي زمن العباسيين، وكثر الزهاد الذين غالوا في الزهد في الدنيا ووجد التصوف أرضاً خصبة، رداً على حياة الترف الذي فشا بين المسلمين ولكنها كانت ركناً منعزلاً عن المجتمع ولكنها في عهد الدولة العثمانية، صارت هي المجتمع.

الاسرائيليات:

من المعلوم أن مدارس للتفسير تكونت في زمن الصحابة، والتابعين، وتداولت تلك المدارس مجموعة من التفسير بالمأثور، المنسوب بعضه إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، والمنسوب كثير منه إلى الصحابة، وأكثره منسوب إلى التابعين وهم كثيراً ما اختلط بتفسيرهم من الاسرائيليات، وأدخل أعداء الإسلام في هذا الباب كثيراً من الأوهام المضللة.

وعنما بدأ تدوين التفسير، وجد من المفسرين من ضمنوا كتبهم بالقصص الإسرائيلى. لقد نجح أهل الكتاب في دس الاسرائيليات، وأبرز ما فيها مادة الكهانة، والتنبؤات، التي كان لها أثر سيء على المسلمين في عصور الضعف، والتخلف. وقد ذهب أكثر الباحثين، إلى أن أكثر الأحاديث الموضوعية من الاسرائيليات.

وقد تنبه علماء المسلمين إلى مقاصدهم، وإلى هذا الخطر منذ وقت مبكر، ومن لك تحذير عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما-، من الأخذ عن أهل الكتاب "يا معشر المسلمين: كيف تسألون أهل الكتاب، وكتابكم الذي أنزل على نبيه -صلى الله عليه وسلم-، أحدث الأخبار بالله، تقرأونه لم يشب، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله، وغيروا بأيديهم الكتاب، فقالوا: هذا من عند الله؛ ليشتروا به ثمناً قليلاً، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم، ولا والله ما رأينا رجلاً منهم قط يسألكم عن الذي أنزل إليكم."

وأثر عن الإمام أحمد بن حنبل قوله: "ثلاثة لا أصل لهم التفسير والملاحم والمغازي"، أي أنها ليست ذات أسانيد صحيحة متصلة.

التعصب المذهبي:

شاعت منذ القرن الرابع الهجري بدعة التعصب المذهبي، مما أدى إلى:

- أ- مخالفة الكثير من النصوص الصحيحة، وتقديم الرأي عليها.
- ب- نشر الفتن والخلاف بين المسلمين.
- ج- الجمود على التقليد، وإغلاق باب الاجتهاد، الأمر الذي أدى إلى شيوع الجهل لفترات طويلة.
- د- ساد اختيار كتب الفقه المتأخرة الخالية من الأدلة الشرعية
- هـ- انحراف الناس عن السنة، وشيوع البدع.
- و- وقوع الفتن بين والصدامات بين مقلدة المذاهب

خاتمة

أدت هذه التحديات الداخلية، مع ما رافقها من تحديات خارجية، إلى ضعف، وتفكك، وانحلال العالم الإسلامي ،
فانهارت قوى المسلمين، ووقع العالم الإسلامي لقمة سائغة في يد الاستعمار الأوربي الحديث، وخر صريعاً
أمام الهجمات الشرسة، التي قادتها الصليبية الحديثة، مع الصهيونية، والشيوعية.

المحاضرة الثالثة

العوامل الخارجية

≈ التحدي المغولي - الحروب الصليبية - الاستعمار الأوربي الحديث - الحركة الصهيونية - الحركة الشيوعية

تمهيد:

أدت التحديات الداخلية - التي أشرنا لها في المحاضرة الماضية - مع ما رافقها من تحديات أخرى، إلى ضعف ، وتفكك ، العالم الإسلامي ووقع العالم الإسلامي لقمة سائغة في المغول والصليبيين الاستعمار الأوربي الحديث ، وخر صريعا أمام الهجمات الشرسة ، التي قادتها الصليبية الحديثة ، مع الصهيونية ، والشيوعية.

التحدي المغولي:

≈ من هم المغول؟

≈ مجموعة من القبائل الوثنية كان موطنها الأصلي منغوليا . وكانت هذه القبائل تقضي أوقاتها في النزاعات القبلية ، وفي البحث عن منابت العشب.

ظهور المغول على المسح السياسي:

استطاع تيموجين بن بسوكايا المعروف بجنكيز خان، أن يوحد هذه القبائل عام 603 هـ / 1206م وبعد أن وحدهم لقب نفسه (بجنكيزخان) أي أعظم الملوك . واندفع بهم إلى الصين ، واستولى على بكين عام 612 هـ.

بعد ذلك اتجه صوب العالم الإسلامي، وتزامن هذا التحدي لبعض الوقت مع الغزو الصليبي على بلاد الإسلام.

اصطدم جنكيزخان بالدولة الإسلامية الخوارزمية - وكانت قد ظهرت سنة 490 هـ / 1096 م بعد أن ضعفت دولة السلاجقة، وكانت بمثابة السور الفولاذي المنيع ، الذي يحمي الجبهة الإسلامية من جهة المشرق (خريطة الدولة الخوارزمية).

وكان على رأس هذه الدولة حين بدأت تطرقها المطارق المغولية السلطان علاء الدين محمد خوارزم شاه .

هاجم جنكيزخان الدولة الخوارزمية سنة 616 هـ / 1219 م، وخاضت خوارزم حربا مدمرة مدة خمس سنوات. وترك جنكيز الدولة الإسلامية الخوارزمية أشبه ما تكون بصحراء جرداء، فأباد سكانها، وخرّب مدنها العامرة ، وأحرقها.

توفي جنكيزخان عام 624 هـ / 1227 م فقام حفيده هولاكو بإتمام دوره في بلاد الإسلام ، فتحالف مع الصليبيين ، وكانت أمه نصرانية كما كانت زوجته نصرانية ، وأعلن الخاقان الأعظم أنه إنما أرسل هولاكو إلى غرب آسيا ليقضي على الخلافة العباسية ، ويعيد بيت المقدس ، بعد أن كان قد حررها صلاح الدين عام 583 هـ . فاعتبر هولاكو نفسه محررا للنصارى من حكم المسلمين.

كما وجد المغول العون والسند من داخل المجتمع مثل ابن العلقمي وزير المستعصم الخليفة العباسي الذي كان على اتصال بهولاكو بينما كان يشير على الخليفة بمدارة هولاكو. استطاع المغول بقيادة هولاكو من الدخول إلى بغداد وقتل الخليفة كما خربوا المساجد واتفوا المكتبات بإحراق الكتب وإلقائها في نهر دجلة وقتلوا معظم سكان بغداد وقدر عددهم بمليون وثمانمائة ألف.

وكان من الطبيعي أن يخرج ابن العلقمي خالي الوفاض وتم أهماله من قبل التتار ومات مذموما مدحورا.

نتائج سقوط بغداد

1- انتهاء الخلافة العباسية

2- تقدم المغول إلى بلاد الشام وسقوط دمشق على يد كتغبا

3- تعاون فرق نصرانية وأفرنجية مع المغول في بلاد الشام

إيقاف التوسع المغولي:

تقدم قوات المغول نحو بيت المقدس ومصر واصطدمت بالمماليك تحت قيادة قطز والظاهر بيبرس في معركة عين جالوت عام 658هـ حيث هزم المغول لأول مرة في تاريخهم واسترجع المماليك الشام بأكملها فكانت عين جالوت سلسلة من الانتصارات توالى على المسلمين وحطمت أسطورة قوى المغول. وأسلم بركة خان حاكم القبچاق وابن عم هولاکو، فساعد المسلمين ضد ابن عمه.

وبقي المسلمون يقاسون الأمرين من المغول ، في فارس، والعراق ، واستمرت غاراتهم على الشام ، والمسلمون يردونهم ، كما حدث في وقعة حمص سنة 680 هـ. وقد هداهم الله للإسلام فضاع على الصليبيين أملهم في الانتصار على المسلمين، فقد أعلن أحمد بن هولاکو إسلامه عام 680 هـ.

إلا أن حالة المسلمين لم تمكنهم من أن تبعث في نفوس المغول النواحي الإيجابية، إلى المساهمة في رفع شأن الإسلام كدين، والمساهمة في بناء صرح الحضارة الإسلامية ، وأعمال (قازان) الذي غزا الشام ، واجتاحها ، سنة 699 هـ إلى سنة 702 هـ ، وفعله القبّانج، دليل على ذلك . فاستمر العلماء يحرضون على جهادهم فكانت موقعة شقّحب الفاصلة سنة 702 هـ ، التي انهزم فيها التتار هزيمة منكرة.

وهكذا أسهم الغزو المغولي في ضعف بلاد الإسلام وفي انهائها ، وقد عبر السيوطي عن مأساة هذا الغزو بقوله : " هو حديث يأكل الأحاديث وخبر يطوي الأخبار ، وتاريخ ينسي التواريخ ، ونازلة تصغر كل نازلة ، وفادحة تطبق الأرض وتملأها ما بين الطول والعرض ".

وقال ابن الأثير في الكامل – وهو لم يشهد خراب بغداد بل شهد خراب ما وراء النهر وخوارزم من بلاد الإسلام - : " حادثة التتار من الحوادث العظمى والمصائب الكبرى التي عقت الدهور عن مثلها ، عمت الخلائق وخصت المسلمين ، فلو قال قائل : إن العالم منذ خلقه الله تعالى إلى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا ، فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها.

لحروب الصليبية :

- مثل التحدي الصليبي الرئيسي في مواجهة الإسلام والمسلمين ، وقد حملت الدولة البيزنطية وزر مقارعة الإسلام فكريا وعسكريا من أول ظهوره الى أن تمكن المسلمون من دخول عاصمتها عام 857هـ/1453م.

وقد تمكن الأتراك السلاجقة أن يحيوا روح الجهاد في الأمة فحملوا راية الجهاد واصطدم السلطان السلجوقي (ألب أرسلان) بقوة بيزنطية هائلة كان يقودها الإمبراطور (ديوجينيس) وقد تشتتت شمل النصارى في معركة ملاذكرد عام 463هـ وكانت النتيجة المهمة بعد هذه المعركة هي انتشار الإسلام في آسيا.

دعوة البابا (اوربان الثاني) الذي دعا للحروب الصليبية حين أعلن خطابا دعا فيه النصارى للحرب ضد المسلمين لاستخلاص بيت المقدس ووعد من يشارك فيه من النصارى بالغفران الكامل .

العالم الإسلامي غداة الحروب الصليبية-

كان العالم الإسلامي يعاني من التفتت والانقسام

1- انقسام الدولة السلجوقية إلى خمسة ممالك متنافسة: مملكة فارس، ومملكة حلب، ومملكة دمشق، وسلطنة سلاجقة الروم، العراق.

2- ظهور وحدات سياسية عرفت باسم (الأتاكيات) في بلاد الشام مثل أتاكية دمشق والموصل.

3- دخول هذه الدويلات مع الدولة الفاطمية في صراع مرير استنفذ طاقتها المادية والبشرية

نتائج الهجوم الصليبي:

- 1- الاستيلاء على مملكة سلاجقة الروم
- 2- أقام الصليبيون إمارة الرها، وإمارة إنطاكية، وإمارة طرابلس، ومملكة بيت المقدس.
- 3- اتسام الغزو بروح التعصب والانتقام

نماذج:

فقد سفكوا الدماء في الرها ، وانطاكية، وطرابلس، وبيت المقدس ، وسفكوا دماء سبعين ألف مسلم، أو يزيد، في ساحة المسجد الأقصى، من المجاورين، والعلماء، والطلاب، والعباد، والزهاد، وخاضت خيولهم بدم الضحايا من الرجال، والنساء، والأطفال.

نماذج: هجوم الصليبيين على المعرة :

قتلوا جميع من كان فيها من المسلمين اللاجئين إلى الجوامع والمختبئين في السرايب فأهلكوا صبورا ما يزيد عن مائة ألف من السكان وكانت المعرة من أعظم مدن الشام بعدد السكان بعد أن فر إليها الناس بعد سقوط إنطاكية وغيرها على يد الصليبيين .

الحروب الصليبية في الغرب الإسلامي:

والجدير بالذكر أن الحروب الصليبية قد بدأت في الجزء الغربي من العالم الإسلامي قبل هذا التاريخ ، فسقطت صقلية فريسة سائغة لهجمات النورمان سنة 484 هـ / 1091 م ، ومحيت من خريطة البلدان الإسلامية، فكانت الشهيدة الأولى، التي ذهبت ضحية الإهمال والتخاذل. وأما الأندلس فكانت سنة 407 هـ، مبدأ التفرق والتمزق فكان عصر ملوك الطوائف ، فأخذت كفة النصارى ترجح ، وأصدر البابا (اوربان) مرسوما حرم فيه على رجال الدين ، والفرسان الأسبان ، المشاركة في صليبيات الشرق ، لأن محاربة المسلمين بأسبانيا لا تقل أهمية واعتبارا عن الحرب الصليبية الشرقية ، فنتج عن ذلك أن هرع الكثير من الفرسان من مختلف أوربا إلى الأندلس.

المقاومة الإسلامية:

- 1- دور المرابطين والموحدين في المغرب
- 2- عماد الدين زنكي في بلاد الشام سعى لتوحيد الجبهة الداخلية استعادة منطقة الرها
- 3- عبد المؤمن بن علي – دولة الموحدين
- 4- نور الدين محمود زنكي ألحق بالصليبيين هزائم متوالية أكمل توحيد مصر والشام وشمال العراق والحجاز
- 5- صلاح الدين الأيوبي اكمل توحيد الجبهة الداخلية ، هزم الصليبيين في معركة حطين بفلسطين عام 583 هـ واستعاد بيت المقدس
- 6- الأشرف خليل بن قلاوون اخرج الصليبيين من بلاد الشام 690 هـ/ 1291

الجبهة الغربية سقوط غرناطة أخر معاقل المسلمين بيد فرديناند وايزابيلا 897 هـ/ 1492

ما النتائج التي ترتبت على سقوط غرناطة؟

- 1- اغتصاب أرض الأندلس الإسلامية
- 2- فرض النصرانية على أهل غرناطة بالعنف
- 3- احراق التراث الإسلامي

نتائج الحروب الصليبية على العالم الإسلامي

- 1- استنزاف جميع القوى البشرية ، والمادية، في منطقة الشام ، ومصر
- 2- اتسام الفكر الإسلامي في هذه الفترة بطابع المقاومة ، والتحدي، و بالدعوة إلى الجهاد، وإبراز القدوة الحسنة
- 3- القاء مقاليد الأمور بيد العسكريين ، لبروز روح التحدي، والجهاد
- 4- عزلت الحملات الصليبية الأندلس ، عن قاعدته في المغرب الإسلامي.

نتائج الحروب الصليبية على الغرب

أحدثت الحروب الصليبية في أوروبا تغيرا كثيرا في مختلف نواحي الحياة ومجالاتها ونقلتها من عصر الإقطاع المظلم الى عهد جديد أطلق عليه عصر النهضة و**حركة النهضة** وهي حركة تغير شاملة لجميع نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية

سياسيا :

ازدادت سلطة الملوك فظهرت الممالك الأوروبية الحديثة مثل بريطانيا وفرنسا وبروسيا وروسيا

اجتماعيا :

الأوروبيون كثيرا من مظاهر الآداب الاجتماعية والأخلاق واللباس وعادوا لتطبيقها في أوروبا .

اقتصاديا :

تسلم الأوروبيون زمام التجارة بأنفسهم وتعلموا بعض الصناعات وخاصة صناعة الحرير والزجاج والورق وتعلموا أساليب الزراعة

علميا وثقافيا:

1- قيام حركة واسعة في ترجمة العلوم والمعارف الإسلامية الى اللاتينية

أسباب حركة النهضة أو اليقظة الأوروبية

1- الروح الدافعة التي بثها الإسلام وحضارته في أرجاء العالم

2- التمرد على الكنيسة الجاهلة ونبذ سلطانها السياسي والديني الذي يتمثل في كبت العلم واضطهاد العلماء

الاستعمار الأوربي الحديث:

نتج عن حركة الثورة الصناعية أو الانقلاب الصناعي

قام على استغلال خيرات البلاد المستعمرة واستعباد سكانها والسيطرة على مقدراتها

وإيجاد الأسواق لتصريف البضائع الأوربية

دفعت الرأسمالية الحكومات الأوربية دفعا لحركة الاستعمار، فتنافست الدول الأوربية في البحث عن مستعمرات ، فكان العالم الإسلامي هدفا من أهدافهم – تحركهم ضده الخلفية الصليبية . ولذلك فالاستعمار الأوربي حلقة جديدة ومرحلة متصلة بالحروب الصليبية القديمة ، وآية ذلك أن (اللورد للنبي) القائد الانجليزي ، بعد أن دخلت قواته القدس سنة 1337 هـ / 1918 م قال كلمته المشهورة الموحية بهذا المعنى : " الآن انتهت الحروب الصليبية " .

مهدت لحركة الاستعمار طوابير المبشرين (المخربين) والمستشرقين اتخذ الاستعمار الحديث أشكالا متعددة ، وليس لبوسا متنوعة منها:

1- الاحتلال العسكري

2- الاستعمار الاقتصادي

3- القروض

4- الحماية والانتداب

5- الاستعمار الفكري

وقد تنافست الدول الأوربية في استعمار العالم الإسلامي ، وعلى الأخص بريطانيا ، وفرنسا ، وروسيا . ولقد اختارت فرنسا ، وبريطانيا لتوسعهما الاستعماري هذا ، وفرض سلطتهما ، على المستعمرات نظام الحماية.

- ظهرت عمليات الاستغلال الاستعماري هذا في شكل شركات رأسمالية كبيرة ، تقوم باستغلال ، واستعمار مساحات واسعة من الأرض ، وبشكل يهدف الإستغلال الرأسمالي كما تمكنوا من استغلال الثروة المعدنية .
- كذلك اتبعت بريطانيا وفرنسا أسلوب الوصاية والانتداب بعد الحرب العالمية الأولى لتكتسب الشرعية في تنفيذ مخططاتها في البلدان المستعمرة .
- أما روسيا فبقيت تستعمل الأسلوب القديم – الاستيطان في بلاد الإسلام مع بعض التغيير في الأسلوب .

- وظهر الاستعمار بعد الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945 م) بأساليب جديدة وظهر الاستعمار بأساليب جديدة بالابتعاد عن العنف ، كلما استطاع إلى ذلك سبيلا ، ولجأ إلى التلون حسب الملابسات الزمنية ، والأوضاع الاجتماعية ، للبلاد التي يزحف إليها ، معتمدا على الخديعة ، والتآمر ، لتحقيق مآربه ، وتسلم زعامة الاستعمار في هذه الفترة الولايات المتحدة الأمريكية ، والاتحاد السوفيتي.
- اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وسائل العمل غير المباشرة عن طريق غزو الشعوب والسيطرة عليها من الداخل . فاستخدم الانقلابات العسكرية ، والدعوة إلى الاشتراكية . بل إن أمريكا عملت على إيجاد أنظمة حكم تعارضها معارضة معتدلة عن طريق التكتلات الاقتصادية الاحتكارية وعن طريق الحرب الباردة .

لجأت أمريكا والاتحاد السوفيتي إلى :

- 1- إقامة القواعد العسكرية في البلاد
- 2- عقد الأحلاف وجر البلاد عليها.
- 3- فرض السيطرة الاقتصادية.
- 4- تقديم المعونات المشروطة.
- 5- عرض المساعدات الفنية غير البريئة.
- 6- إقامة الدولة اليهودية الصهيونية في فلسطين.

الحركة الصهيونية:

- الصهيونية هي حركة سياسية عنصرية دينية تهدف إلى جمع الملايين من اليهود في العالم في كيان يهودي قومي (في فلسطين) استنادا إلى مزاعم تاريخية ودينية تربطهم بها
- نشأت الفكرة الصهيونية في أحضان الاستعمار وأصبحت تمثل بعدا جديدا في الاستعمار والارتباط بالدول الاستعمارية (فرنسا، ألمانيا، بريطانيا، الولايات المتحدة)
- ربطت الحركة الصهيونية الهدف السياسي العنصري بالدين اليهودي، بأن حولت العلاقة الروحية التي تربط اليهودي بفلسطين كالتى تربط المسلمين بمكة المكرمة وحولت هذه الرابطة إلى هدف سياسي للاستيطان وأعلنت فلسفة مستمدة من الأساطير تتمثل في العودة إلى فلسطين بموجب الحق الطبيعي والتاريخي الذي يعود إلى ما قبل ثلاثة وعشرين قرنا.
- وقد سميت الصهيونية بهذا الاسم نسبة إلى جبل صهيون بالقدس واستخدمت الصهيونية الاستعمار الأوربي، والشوعية الروسية، لتحقيق أهدافها.

هدفت الصهيونية من التعاون مع الاستعمار على تحقيق:

- 1- تمزيق وحدة العرب والمسلمين
- 2- تنمية الغزو الثقافي للعالم الإسلامي.

وقد كشفت بعض محافل الماسونية عن أن الأهداف الحقيقية للصهيونية هي:

أ- المحافظة التامة على اليهودية

ب- محاربة الأديان بصورة عامة

ج - بث روح الإلحاد والإباحية بين الشعوب

وقد احتضنت بريطانيا الماسونية فكانت أسبق الدول بإنشاء محفل ماسوني أعظم، وقد أنتجت الماسونية معاول هدامة في جسد المجتمع المسلم كالبهائية، والقاديانية، ويهود الدونمة .

الحركة الشيوعية :

الشيوعية واحدة من التحديات التي واجهت العالم الاسلامي في القرن الرابع عشر الهجري، وهي فلسفة مادية جدلية للتاريخ ونظام الحياة تقوم أساسا على المادة ومعاداة الأديان وتنسب الى (كارل ماركس وأهم مؤلفاته :

1_ البيان الشيوعي 2- رأس المال

قام لينين وقادة الحزب الشيوعي في 1917م، بثورة دامية في روسيا، سقط خلالها عرش القيصرية الروسية، فتحقق بذلك قيام دولة للفكر الإلحادي اللاديني في واحدة من أكبر دول العالم ، لتكون منطلق الغزو التبشيري للعقيدة الماركسية المادية التي أعلن أصحابها : بأنه لا ميرر بعد للهدنة مع الميراث الديني ، وأصحابه ، وإلا أدت هذه المهانة إلى بعث ديني فيه خطر على التجربة الاشتراكية.

وتحرك الفكر الماركسي اللينيني في جسم الأمة الإسلامية فكريا وواكبته حرب دموية ، هدفها استئصال المسلمين وتصفية وجودهم البشري والفكري في البلاد الإسلامية التي حكمتها .

بدأت الشيوعية في العالم الاسلامي بواسطة النصراني السوري (شيلي شميل) والكاتب النصراني المصري (سلامة موسى) وقد وفدت الشيوعية الى العالم الاسلامي بعد ظروف إنهاء الخلافة العثمانية.

وبعد ظروف إنهاء الخلافة العثمانية وفدت الشيوعية إلى العالم الإسلامي يحملها يهود إلى مصر سنة 1340 هـ / 1921 م وسنة 1346 هـ / 1927 م حيث تعددت فيها المنظمات الشيوعية وكان أشهرها :

1- الحركة الديمقراطية لتحرير الوطني بزعامة اليهودي كوريل .

2- منظمة أسكرا (الشرارة أو الشعلة) ورئيسها يهودي ماركسي يدعى (إيلي شوارتز) وغير الاسم الى : نحو حزب شيوعي مصري.

3- منظمة الفجر الجديد التي سميت فيما بعد الديمقراطية الشعبية وأسسها يوسف درويش.

4- المنظمة الشيوعية المصرية وأسسها اليهوديان (أوديت وزوجها (سلامون سدني)

5- أما سوريا: فقد أسس الحزب الشيوعي يهودي يدعى (شامي) كان يتقن العربية.

6- استطاعت الصهيونية والشيوعية أن تشغل المسلمين بصراع وهمي مع الاستعمار.

المحاضرة الرابعة

نتائج التحديات الخارجية والداخلية

- ≤ الابتعاد عن تطبيق الشريعة
- ≤ تمزق العالم الإسلامي بين التكتلات والأحلاف المعاصرة

تمهيد:

الابتعاد عن تطبيق الشريعة الإسلامية

- ✓ استنزاف طاقات الأمة
- ✓ ضعف العالم الإسلامي
- ✓ التخلي عن مركز الريادة
- ✓ ترك الاجتهاد والركون إلى التبعية والتقليد .
- ✓ الانقطاع عن ماضي الأمة في الجهاد والتضحيات

الحركات السلفية ومساعي إحياء الإسلام في قلب الأمة.

حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد ، الحركة السنوسية في ليبيا – الحركة المهدية في السودان
الحركة الدهلوية في الهند - السلفية في المغرب ،شركة إسلام والجمعية - المحمدية في أندونيسيا ،
حركة عثمان دانفويو في السودان الغربي.

≤ كان نجاح هذه الحركات محدوداً وفي بلاد معينة بسبب الاستعمار.

الاستعمار وإلغاء الشريعة الإسلامية

- أول قطر بدأ فيه إلغاء الشريعة الإسلامية بواسطة الاستعمار (الإنجليز) هو الهند. ولم يبق منه إلا ما يسمى بقانون الأحوال الشخصية.
- وألغى الإنجليز الحكم بالشريعة في السودان ، عام 1317 هـ / 1899 م، وقد أخذ أساساً من قانون العقوبات الذي وضعه الإنجليز للهند سنة 1277 هـ / 1860

- ✓ **العراق:** استبدل الإنجليز قانون الجزاء العثماني بقانون 'العقوبات البغدادي'، سنة 1337 هـ / 1918 م.
- ✓ **تونس:** طبق القانون الوضعي عام 1333 هـ / 1914 م وصدر بعنوان (المجلة الجنائية) واقتبست نصوصه من القوانين الفرنسية ، والإيطالية.
- ✓ دور بريطانيا وفرنسا في دفع الدولة العثمانية – دار الخلافة – باسم الإصلاح للتخلي الشريعة
- ✓ **نماذج:** مؤتمر باريس سنة 1272 هـ / 1856 واصدار قوانين 'التنظيمات الخيرية' إنشاء ما يسمى بالمحاكم المختلطة والمحاكم التجارية التي تطبق قوانين اجنبية.

نماذج: الدولة العثمانية

عدم تطبيق احكام مجلة الأحكام الشرعية – الأحكام العدلية التي أصدرتها الدولة عام 1295 هـ / 1869 م وقتنت فيها أحكام المعاملات من مذهب أبي حنيفة لا تطبق إلا على رعايا الدولة فقط وفي الأحوال التي لا يكون فيها أحد طرفي النزاع أجنبياً.

- ✓ **مصر:** تعرضت لحملة نابليون الفرنسية عام 1798 م الذي حاول تنحية الشريعة الإسلامية .
- بعد فشل حملة نابليون – اتجهت فرنسا لتدعيم محمد علي باشا والترحيب ببعثات الطلاب المصريين في بلادها ، وبعث العلماء والأطباء والقادة العسكريين إليه ، ليكونوا في الحقيقة رسل التغيير ، وحملة الحضارة الفرنسية

ادخال بعض القوانين التجارية والحربية إلى مصر نقلا عن قوانين فرنسا .

مصر: دور الخديوي إسماعيل في تغلغل النفوذ الفكري الفرنسي إلى مصر

- ⊖ أغرق مصر في الديون نتيجة لإقامته للتمثيل والحدائق والمتنزهات والمسارح ودور الغناء بلا ضرورة ولا وعي متأثراً بما شاهده في فرنسا
- ⊖ أنشأ أول مدرسة للحقوق على النمط الفرنسي
- ⊖ وعد ملوك أوروبا إن أيده في مساعيه للانفصال من الدولة العثمانية أن يبذل أحكام القرآن فيما يتصل بالحياة السياسية والاجتماعية ، ويفصل السياسة عن الدين.

أدى تراكم الديون على مصر إلى تدخل الدول الأوروبية بحجة حماية أموالهم حتى كان في الوزارة المصرية وزيران انجليزي وفرنسي . فدخلت رياح الانقلاب التشريعي وانتهت باحتلال البلاد كلها ثم فرض شريعة الغرب عليها .

الجزائر والمغرب

- ✓ حدث لحماية الفرنسية اختصاصات المحاكم الشرعية
- ✓ قوت محاكم الأحيار اليهودية
- ✓ أسست المحاكم العرفية في القبائل البربرية
- ✓ المحاكم التي كانت تطبق قوانين منظمة هي المحاكم الخاصة بالأجانب .

خضوع المغاربة للعرف في القبائل البربرية ، وللقانون المغربي حينما يرفعون للمحاكم الفرنسية، وللشريعة الإسلامية غير المقننة في محاكم القضاء .

احتفظت المحاكم الشرعية في شمال المغرب باختصاصاتها فيما يرجع للجنايات والجنح ، والشئون المدنية والأحوال الشخصية .

– أسست محاكم أسيانية مغربية للأجانب ، وللقضايا التي فيها أجانب .

استصدار الحكومة الفرنسية للظواهر البربرية 1851م كوسيلة للعمل على إلغاء الشريعة خاصة بين البربر :

أخراج القبائل البربرية من أحكام الشريعة الإسلامية زاعمة أن البربر الجزائريين هم الذين طلبوا بعث أعرافهم .
ألغت فرنسا في 29 أغسطس عام 1874 م تلك الجماعات العرقية التي أسستها ، وضمت القبائل البربرية إلى اختصاص قضاة المصالح الفرنسية الذين يطبقون عليهم القوانين الفرنسية.
ضمت فرنسا في 10 سبتمبر عام 1886 م اختصاصات المحاكم الشرعية في القطر الجزائري كله إلى دائرة قاضي الصلح الفرنسي .

وهكذا جعلت فرنسا من سياسة الرجوع إلى الأعراف الجاهلية قنطرة لضم الجزائر إلى المحاكم الفرنسية وتطبيق قوانينها بعد إلغاء القانون الإسلامي الشرعي .

استصدرت الإقامة الفرنسية ظهير عام 1914 م قضي باحترام العوائد البربرية .

وتظهر أهمية هذا الظهير بالنسبة لإلغاء المحاكم الشرعية من التعليق الذي كتبه المسيو رينو قال : " فظهير 11 سبتمبر في نظر الفرنسيين سبيل إلى إخراج القبائل البربرية من الإسلام إلخ "

استصدرت الحماية عدة ظهائر وقرارات ، وقد توج ذلك كله بظهير 16 مايو عام 1930 م الذي ألغى العمل بالشريعة الإسلامية في معظم بلاد الإسلام . وبقيت زاوية ضيقة لها هي زاوية الأحوال الشخصية التي حاول تلاميذ الغرب زحزحة الشريعة عنها إلى أن أزالوها عن كثير من البلدان الإسلامية .

تمزق العالم الإسلامي بين التكتلات والأحلاف المعاصرة

نماذج:

- ≡ هيئة الأمم المتحدة
- ≡ جامعة الدول العربية
- ≡ منظمة أوبك

تمهيد: ظروف ضرورة التكتلات الدولية المعاصرة :

- يتميز الزمن المعاصر بتقارب المسافات بين دول العالم ، وشعوبه ، وبتواصل المجتمعات ، وبتشابك المصالح ، وتعددتها
- سهولة الاتصال بين أرجاء العالم.
- يتميز بالحرب الباردة بين ما يسمى بالمعسكر الاشتراكي الذي تنزعه روسيا ، وما يسمى بالمعسكر الديمقراطي الغربي الذي تنزعه أمريكا.
- يتميز بخفوت الفكر الديني ، والفراغ العقدي .
- كل ذلك وغيره قاد العالم إلى البحث عن التكتلات السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية . وإلى التنسيق بين مجموعات الدول التي تلتقي في مصالحها ، لتحافظ على نفسها ، وتنمي مرافقها ، أو لتحافظ على هيمنتها على غيرها .

ظهرت نتيجة لذلك تكتلات مختلفة توصف بالعالمية، والإقليمية، والمحورية، والقومية، والقارية، أسهم في صنع معظمها، وخطط لها، القوى المنتفذة في العالم من أجل المحافظة على نفوذها وهيمنتها على تلك الدول وحتى لا ينفلت حبل النفوذ من يدها.

اعتمدت معظم التكتلات على المصلحة دون العقيدة، وتوزعت بينها الدول الإسلامية، الأمر الذي أضعف جهود البلاد الإسلامية، وربطها بعهود ومواثيق مختلفة، تتناقض في كثير من الأحيان مع عقيدتها الإسلامية، وشريعته.

أهم هذه التكتلات والأحلاف الدولية

أولا : هيئة الأمم المتحدة : U.N.

تمهيد: أدت سيطرت الرأسمالية، إلى تسابق الدول الأوروبية على المستعمرات للحصول على المواد الأولية الرخيصة الثمن، وإيجاد سوق لانتاج المصانع الأوروبية.

أدى التنافس إلى قيام الأحلاف بين الدول الأوروبية : إذ تقاربت بريطانيا وفرنسا وروسيا رغم ما بينها من عداة . فانقسمت أوروبا إلى كتلتين متنافستين ، واشتد سباق التسلح ، ومع وجود الأزمات – وخاصة أزمة البلقان – اندلعت شرارة الحرب العالمية الأولى (1914 – 1918 م) التي انتهت بانتصار الحلفاء وهم : بريطانيا ، وفرنسا ، وإيطاليا (التي انضمت للحلفاء أثناء الحرب) . والولايات المتحدة.

- أنشأت الدول المنتصرة عصبة الأمم ، وقد هيمنت عليها بريطانيا وفرنسا وإيطاليا ، واتخذتها ستارا لاقتسام العالم.

تألفت عصبة الأمم من جمعية عمومية مؤلفة من مندوبين يمثلون الدول الأعضاء في العصبة.

• عصبة الأمم

- ≈ كانت جنيف المقر الدائم للعصبة
- ≈ تكونت العصبة من مجلس كان يتكون أولاً من تسعة مندوبين
- ≈ ينعقد مجلس العصبة أكثر من مرة في العام . وتعد سكرتارية العصبة أعمال الجمعية والمجلس . كما أنها تشرف على تنفيذ أعمالها .
- ≈ أقرت مبدأ الانتداب والوصاية
- ≈ اعترفت بوعده بلفور
- ≈ فشلت العصبة فشلاً ذريعاً في محاولاتها منع استخدام القوة في فض المنازعات الدولية ، وفي الحد من التسلح بين الدول .

عودة سباق التسلح و التكتلات والأحلاف الدولية ، فانقسمت أوروبا ثانية إلى :

أ- الحلفاء : الإنجليز والفرنسيين .

ب- دول المحور : ألمانيا وإيطاليا ، وانضمت إليهما اليابان.

نشوب الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945 م) وفي أثناء هذه الحرب ظهرت فكرة تطوير عصبة الأمم إلى اسم جديد هو : هيئة الأمم. حيث ظهرت أفكار إنشائها عام 1941 م بميثاق الأطلسي بين روزفلت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ، وتشيرشل رئيس وزراء بريطانيا.

وقد بلغ أكبر عدد لأعضاء العصبة (ستين دولة) ، وانضمت لها روسيا عام 1934 م ، في حين انسحبت منها اليابان عام 1933 م ورفضت الولايات المتحدة الانضمام إليها ، وكان للصهيونية نشاط كبير في تكوينها لتحقيق أهدافها باسم الشرعية الدولية عن طريق هذه العصبة .

حمل ميثاق العصبة بذور فشلها . فقد كانت العصبة رابطة دول ذات سيادة ، ولم تكن اتحاد دول ، وكانت القرارات يلزمها الإجماع ، كما أنها لم تكن تملك القوة الضرورية لفرض احترام مقرراتها . وعملت في الغالب كأداة للحفاظ على (الحالة الراهنة) وكانت تعمل لصالح بعض الدول وخاصة فرنسا وبريطانيا، ولم تتفق على شيء كاتفقها ضد مصالح المسلمين.

وقد بلغ أكبر عدد لأعضاء العصبة (ستين دولة) ، وانضمت لها روسيا عام 1934 م ، في حين انسحبت منها اليابان عام 1933 م ورفضت الولايات المتحدة الانضمام إليها ، وكان للصهيونية نشاط كبير في تكوينها لتحقيق أهدافها باسم الشرعية الدولية عن طريق هذه العصبة.

تلى ذلك مشاورات كثيرة أثناء الحرب بين دول الحلفاء وبشكل خاص : الولايات المتحدة ، وروسيا ، وبريطانيا ، وعقدت مؤتمرات بشأن إنشاء هيئة الأمم أهمها : ممثلي (26) دولة. ذكر فيه ميثاق الأطلسي مع إضافة الحرية الدينية.

هيئة الأمم المتحدة : U.N.

ب- مؤتمر موسكو عام 1943 م الذي ضم : الولايات المتحدة ، والاتحاد السوفيتي ، وبريطانيا.

ب- مبدأ المساواة في حقوق السيادة بين جميع الدول المحبة للسلام ، وتعهدوا بفتح باب العضوية لجميع هذه الأمم صغيرها وكبيرها ، كي تعمل على كفالة السلام ، والأمن الدوليين.

ج- مؤتمر طهران عام 1944 م.

د- مؤتمر (دميرتن او كس) : حيث اجتمع ممثلو بريطانيا وروسيا والولايات المتحدة ، والصين بواشنطن عام 1944 م ، وعملوا على وضع مشروعات تمهيدية لمنظمة دولية. ووضعوا خطوطها العريضة.

أ- اجتماع البيت الأبيض عام 1942 م الذي أفر عن تصريح الأمم المتحدة من قبل

هـ- مؤتمر يالطا عام 1945 م ، وقد بحث فيه أمر المنظمة.

و- مؤتمر سان فرانسيسكو في مارس عام 1945 م وحضره مندوبون عن إحدى وخمسين دولة . حيث تم في 26 يونيو من العام نفسه الموافقة على ميثاق الأمم المتحدة ، وأعلن عن قيام هيئة الأمم المتحدة في اليوم نفسه . واتخذت مقرها الدائم في نيويورك (إمباير ستايت) .

أهداف المنظمة:

- 1- حفظ السلام والأمن في العالم ، وذلك بمقاومة الأخطار التي تهدد السلام العالمي ، ومنع الحروب واستعمال القوة في حل المشكلات .
- 2- تنظيم توثيق التعاون الدولي ، ومد يد المساعدة للدول المختلفة في المجالات الاقتصادية ، والاجتماعية ، والفنية .
- 3- حل المشكلات الدولية والخلافات الإقليمية بالطرق السلمية عن طريق المفاوضة ، والتوفيق ، أو الوساطة ، أو التحكيم.

وتكونت هيئة الأمم المتحدة من الأجهزة الرئيسية التالية :

الجمعية العمومية :

أ- تكونت من جميع الدول الأعضاء ، التي بلغ عددها عام 1987 م (159 دولة) . ويمثل كل عضو فيها مندوبون لا يزيد عددهم على خمسة لهم جميعا صوت واحد .

ب- تقوم الجمعية : بتوثيق العلاقات والتعاون الدولي ، وبحث المشكلات التي تؤثر في السلم ، والأمن العالمي .

- تسوية الخلافات بين الدول ، والمحافظة على حقوق الإنسان وحرياته الأساسية .
- زيادة التضامن الدولي في ميادين الاقتصاد ، والاجتماع ، والثقافة ، والتربية ، والصحة .
- إقرار ميزانية الأمم المتحدة ، وانتخاب أعضاء وموظفي الأجهزة الأخرى التابعة لهيئة الأمم .
- وتصدر الجمعية قراراتها في المسائل الهامة بأغلبية ثلثي الأعضاء الحاضرين . وتكتفي في المسائل العادية بالأغلبية العادية .
- ومما يجدر ذكره أن سلطات الجمعية استشارية محضة ، فهي تدرس ، وتناقش ، وتوصي ، وتفحص التقارير ، ولا تقرر أبدا . فيما عدا الموافقة على عضوية دولة من الدول .

مجلس الأمن:

يتكون من خمسة أعضاء دائمين هم ممثلو : الاتحاد السوفيتي ، والولايات المتحدة الأمريكية ، وبريطانيا ، وفرنسا ، والصين . ومن ستة أعضاء غير دائمين يكون انتخابهم لمدة سنتين . وقد زيد عدد الأعضاء الغير دائمين فأصبح خمسة عشر عضوا .

- تصدر القرارات في المسائل الهامة بالأغلبية العديدة على أن يكون منها الأعضاء الدائمين الخمسة . كما يحق للأعضاء الدائمين استعمال حق الفيتو (النقض) لأي قرار يعرض على المجلس .
- وهذا أدلى إلى تسلط الدول الكبرى في هذا المجلس . وضياح أي حق ما لم يوافق هواهم جميعا .

يقوم مجلس الأمن : بالمحافظة على الأمن والسلام في العالم بالتعاون مع الجمعية العامة.

اتخاذ قرارات بتوقيع عقوبات اقتصادية ، أو إجراءات لمنع وقوع العدوان ، أو لوقفه، واتخاذ إجراء حربي ضد المعتدي في ظروف خاصة .

وافقت جميع الدول الأعضاء على أن تضع تحت تصرف المجلس أية قوات مسلحة ، وتقدم كل تسهيلات عسكرية يطلب منها أو يتفق عليها.

الأمانة العامة : (السكرتاريا) :

- تتألف من أمين عام تعيينه الجمعية العمومية للهيئة ، ومن عدد من الموظفين.
- يمثل الأمين العام حلقة الوصل بين الجمعية العمومية ومجلس الأمن ، وبين الدول الأعضاء ذات المصلحة ، وبين مجلس الأمن والجمعية العمومية . كما تنظم أمور اللجان الأخرى .

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

يتألف من ثمانية عشر عضوا ، تنتخبهم الجمعية العمومية ، ومهمته تقديم خدمات إقتصادية ، واجتماعية ، وصحية ، وثقافية للدول اعضاء ، عن طريق وكالات متخصصة.

أهم الوكالات التي يقدم المجلس عبرها خدماته:

منظمة الأغذية والزراعة : F.A.O ، ومنظمة اليونسكو للثقافة والتعليم U.N.E.S.C.O ومقرها باريس . ومنظمة العمل الدولية L.L.O. ومنظمة الصحة العالمية W.H.O والبنك الدولي للإنشاء والتعمير ، ومنظمة اللاجئين الدولية U.N.R.W.A .

مجلس الوصاية:

حل محل لجنة الانتدابات الدائمة القديمة . ويشرف على شئون المستعمرات السابقة لدول المحور (ألمانيا ، وإيطاليا ، واليابان) . ويتألف من أعضاء الدول التي تتولى إدارة تلك البلدان .

هيئة الأمم المتحدة: انضمام الدول الإسلامية للمنظمة

انضمت الدول الإسلامية المستقلة إلى منظمة هيئة الأمم منذ تأسيسها، فضمت المملكة العربية السعودية ، وتركيا . وقبلت فيها أفغانستان عام 1946 م . ثم انضمت إليها اليمن والأردن وألبانيا عام 947 م ، وأندونيسيا عام 1948 م . كما انضمت إليها الدول العربية والإسلامية تباعا بعد استقلالها .

كما ضمت هذه المنظمة الكيان الصهيوني في فلسطين باسم (دولة إسرائيل) التي اعترفت بها أمريكا والاتحاد السوفيتي من أول إعلانها عام 1948 م.

كما ضمت هذه المنظمة الكيان الصهيوني في فلسطين باسم (دولة إسرائيل) التي اعترفت بها أمريكا والاتحاد السوفيتي من أول إعلانها عام 1948 م.

عرضت القضية الفلسطينية على الهيئة مرارا ، ولا تزال ، كما عرضت عليها القضايا الإسلامية المختلفة.

لا تعدو هيئة الأمم من أن تكون منبرا دوليا تعرض عليه مشكلات الأمم، ومجلس الأمن مجمد بنظام الفيتو فهو غير قادر على اتخاذ قرارات في الحالات الخطيرة ، والجمعية العامة لا تستطيع أن تصدر إلا توصيات ، كما أنه من الممكن أن يطرح كل بلد مهما كان صغيرا توصيات الجمعية، وأعمال اليهود في فلسطين ، وأعمال الحكومة العنصرية في جنوب أفريقيا ماثلة للعيان.

جامعة الدول العربية

هي منظمة إقليمية أنشئت عام 1945 م من أجل مزيد من التعاون السياسي ، والاقتصادي ، والثقافي بين الدول العربية المستقلة .

– **بلغ أعضاء الجامعة 22 دولة هي :** المملكة العربية السعودية ، الكويت ، البحرين ، قطر ، عمان ، اليمن الشمالية ، اليمن الجنوبية ، الإمارات العربية ، الأردن ، سوريا ، لبنان ، العراق ، مصر ، السودان ، الصومال ، جيبوتي ، ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، موريتانيا . بالإضافة إلى فلسطين

– **المقر الدائم:** مقرها القاهرة ، وكان قد انتقل إلى تونس عام 1979 م بعد اعتراف مصر بالكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة.

كان من نتائج الحرب العالمية الأولى (1914 – 1918 م) وإلغاء الخلافة العثمانية تقسيم العالم الإسلامي بما فيه الدول العربية مستعمرات حكمها الإنجليز والفرنسيون والإيطاليون ، ولم يبق من يتمتع باستقلاله إلا : المملكة العربية السعودية ، واليمن الشمالية ، وأفغانستان .

محاولات التقارب قبل قيام الجامعة

أخذت الاتجاهات الوطنية والإقليمية تجد لها صدى بين شعوب العالم الإسلامي تحت شعارات : الاستقلال ، والحرية ، ومكافحة الاستعمار ، إلى جانب الاتجاهات الإسلامية التي لا يمكن إغفالها .

- معاهدة الإخاء والتحالف بين المملكة العربية السعودية والعراق عام 1936 م
- من بنودها تعاون الفريقان المتعاقدان الساميان على توحيد الثقافة الإسلامية والعربية ، والأساليب العسكرية في بلادهما . وتركت المعاهدة الباب مفتوحاً أمام الدول العربية ، فاشتركت فيها اليمن عام 1937 م .
- عقدت معاهدة صداقة بين المملكة السعودية ومصر في عام 1936 م في القاهرة .
- مشروع سوريا الكبرى الذي نادى به الأمير عبد الله بن الحسين أمير شرق الأردن مشروع الهلال الخصيب : (وحدة بلاد الشام والعراق) الذي نادى به نوري السعيد رئيس وزراء العراق عام 1942م .

موقف بريطانيا من مساعي الوحدة العربية

- الظروف الدولية
- تصريح إيدن رئيس وزراء بريطانيا عام 1941 م في مجلس العموم البريطاني . 'وإن حكومة صاحب الجلالة من جانبها ستبذل مساعدتها التامة لكل خطوة يملئها اتفاق عام' .
- تجديد إيدن لتصريحه عام 1943 م " بعطف بريطانيا على أماني العرب في الاتحاد .

جامعة الدول العربية: محاولات التقارب قبل قيام الجامعة

بروتوكول الاسكندرية (مؤتمر الاسكندرية) الذي جمع في 7 تشرين الأول عام 1944 م الدول العربية : مصر ، والمملكة العربية السعودية ، وسورية ، ولبنان ، والأردن ، واليمن ، والعراق .

– التوقيع على ميثاق جامعة الدول العربية في 22 آذار عام 1945 م .

ميثاق الجامعة العربية

عبر عبد الخالق حسونة الأمين العام للجامعة لمدة طويلة عن الميثاق بقوله : " يعتبر ميثاق الجامعة هو الحد الأدنى لما كان يمكن التوصل إليه آنذاك" .

القرارات غير ملزمة للأعضاء ولو كانت بالأغلبية . فالمادة السابعة : " ما يقرره المجلس بالإجماع يكون ملزماً لجميع الدول المشتركة في الجامعة ، وما يقرره المجلس بالأكثرية يكون ملزماً لمن يقبله .

أهداف الجامعة:

- 1- توثيق الصلات بين الدول العربية ، وتنسيق خططها ، تحقيقا للتعاون بينها ، وصيانة لاستقلالها وسيادتها .
- 2- توثيق التعاون بين البلاد العربية في الشؤون الاقتصادية ، والمالية ، والثقافية ، والاجتماعية ، والصحية ، والعسكرية .
- 3- تحقيق التعاون مع الهيئات الدولية التي تعمل لنشر السلام في العالم ، خاصة هيئة الأمم المتحدة وفروعها .

أجهزة الجامعة:

- 1- مجلس الجامعة : ويتألف من ممثلي الدول العربية المشتركة ، ويعقد مرتين في العالم بشكل عادي ، ويعقد بصفة استثنائية إذا دعت الحاجة إلى ذلك . ولكل دولة عضو صوت واحد ، وعدد من الممثلين .
- 2- الأمانة العامة : وتتألف من أمين عام ، وأمناء مساعدين ، وعدد كبير من الموظفين . ويعين الأمين العام من قبل مجلس الجامعة بأكثرية ثلثي الأعضاء . ومهمته : دعوة مجلس الجامعة حين الحاجة ، والإشراف على اعداد مشروع الميزانية ، وتحديد نصيب كل دولة من نفقات الجامعة بعد موافقة مجلس الجامعة على ذلك .

اللجان الخاصة:

- اللجنة السياسية ، واللجنة الاقتصادية والمالية
- واللجنة الاجتماعية ، واللجنة الثقافية
- واللجنة الصحية ، ولجنة التنسيق والجوازات .

قامت الجامعة بعدد من النشاطات منها:

- 1- لعبت دورا في معارك التخلص من الاستعمار في المغرب ، وتونس، وليبيا ، والجزائر ، والجنوب العربي ، وذلك على مختلف الجبهات والمستويات سواء أكان ذلك بالعمل المنظم في الأمم المتحدة ، أو بالطرق الدبلوماسية بواسطة الأعضاء ، أو بالوسائل المادية ، أو عن طريق الدعاية.
 - 2- حصلت على شريعتها العالمية ، فمنها وفد في الأمم المتحدة ، وهو عضو في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) حيث أدخلت اللغة العربية لغة عالمية .
 - عضو بمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة . وعضو بمنظمة الصحة العالمية . ومنظمات أخرى مماثلة.
 - 3- كلفتها الأمم المتحدة بالوساطة وفض النزاع في بعض القضايا مثل : الصراع بين العراق والكويت .
 - 4- لها تمثيل دبلوماسي لدى بعض الدول منها الهند ، واسبانيا
 - 5- قامت بمشاريع توحيد نظم التعليم ، وبرامجه ، والتقريب بين القوانين ، واجراءات تنفيذها . والتخطيط المشترك في شؤون المواصلات وشبكة الطرق . وتوحيد الغرف التجارية والصناعية والزراعية . وتنسيق سياسة البترول ، والمواصلات الجوية والبحرية ووسائل الإعلام . وبتوجيهات بشأن السوق العربية المشتركة ، وانجازاتها في هذه المجالات ضعيفة.
- أبرز مساهمتها في الأمم المتحدة ، وفي الكتلة الآسيوية الأفريقية ، وفي مجموعة ال 77 . كما قامت بتنظيم عقد مؤتمرات القمة العربية حيث عقد حتى عام 1988 م خمسة عشر مؤتمرا . الأول في القاهرة عام 1964 م ، والرابع عشر بعمان عام 1987 م ، والأخير في الجزائر (وكان طارئا) عام 1988 م ، 1408 هـ .

منظمة أوبك – الدول المصدرة للنفط O.P.E.C.

هي تنظيم رسمي لمجموعة من الدول المنتجة والمصدرة للبتترول ، بهدف تنسيق ، وتوحيد ، وتطوير السياسات النفطية لهذه الدول بالصورة التي تكفل المحافظة على مصالحها بالتفاوض مع شركات البترول العالمية .

رأت الدول المنتجة للنفط والمصدرة له أن الشركات الغربية التي تستخرج النفط من أراضيها تستغلها ، وتتحكم بأسعاره كما تشاء .

فقامت بإنشاء هذه المنظمة للحد من استغلال الشركات ، وتحديد أسعار النفط لخدمة هذه الدول الاقتصادية والتنموية .

تأسست المنظمة في بغداد عام 1960 م من الدول الخمس التالية: الكويت ، والعراق ، والمملكة العربية السعودية ، وإيران ، وفنزويلا. فتوالى انضمام الدول الأعضاء ، فأصبح عددها ثلاثة عشرة دولة.

- عملت المنظمة على امتلاك الدولة المنتجة للبتترول لأسهم شركات البترول عن طريق مبدأ المشاركة الذي طرحته المملكة العربية السعودية بديلاً لمبدأ التأميم.
- أصبحت المملكة العربية السعودية تملك جميع الأسهم عام 1980 م عن طريق هذا المبدأ.
- أدى نجاح المنظمة إلى استهدافها منذ تأسيسها ، واشتد الكيد لها . واصبحت عرضة للمؤامرات والمناورات والدسائس.
- بذلت المملكة العربية السعودية وبعض الدول المشتركة الأخرى جهوداً جبارة للإبقاء عليها ، رغم الظروف المرة التي مرت بها هذه المنظمة ، والتي اشتدت منذ عام 1975 م إلى اليوم ، ورغم عمق تناقضات أعضائها.

أوبك: أوبك

أنشأت بعض الأقطار العربية : (أوبك) منظمة الأقطار العربية المصدرة للبتترول . بهدف تنسيق السياسة البترولية العربية.

وقع على اتفاقيتها كل من : المملكة العربية السعودية ، والكويت ، وليبيا . عام 1968 م واتخذت الكويت مقراً لها . ثم ضمت بعد ذلك : الإمارة العربية ، والبحرين ، والجزائر ، والمغرب ، وقطر ، ومصر ، وسوريا.

بعض التحالفات الأخرى:

- ✓ مجموعة الـ 77
- ✓ دول حلف الأطلسي
- ✓ دول حلف وارسو
- ✓ السوق الأوروبية المشتركة
- ✓ دول الكومنولث
- ✓ دول عدم الإنحياز
- ✓ منظمة الوحدة الأفريقية

خاتمة

يتضح مما تقدم أن التكتلات السابقة أدت إلى تبعثر جهد المسلمين ، وخفوت صوت الإسلام ومنهجه فيها، ولما كان الإسلام يفرض وجوده ، ويجمع أفرادَه ، فقد تحركت الغيرة في بعض بلدانه ودوله وقادته فقامت جهود مشكورة في سبيل تجميع المسلمين وطاقتهم . فظهر للوجود : منظمة المؤتمر الإسلامي ، ومجلس التعاون لدول الخليج العربية وهو ما سنتناوله في المحاضرات القادمة.

المحاضرة الخامسة

مدخل:

اهمية الفكر في حياة الأمم

- الفكر ركيزة هامة في حياة الأمم ودليل على حيويتها وتقدمها أو على جمودها وتخلفها في جميع المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.
- تعتبر وحدة الفكر من أبرز ظواهر التاريخ الإسلامي.

أبرز سمات الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية هي:

الأصالة : فقد قام الفكر الإسلامي على التوحيد والنبوة والمساواة والعدل.

أدرك الأوروبيون وفي وقت مبكر ما للفكر من أهمية في صراعهم الحضاري مع المسلمين ولذلك اتجهوا إلى أفكار الإسلام فانكبوا على الفكر الإسلامي فترجموه وقاموا بدراسته وتلخيصه، فكانت من أولى أعمالهم ترجمة القرآن الكريم إلى اللاتينية وبعدها فتح باب الدراسات الإسلامية والعربية عندهم على مصراعيه.

أدى هذا لنشأة حركة الاستشراق التي مهدت فيما بعد الطريق للاستعمار الذي سعى بدوره لدراسة العالم الإسلامي مرة أخرى لأجل السيطرة عليه.

ومن هنا بدأ يظهر الأثر السلبي للانتاج الاستشراقي الفكري.

فكان الغزو الفكري الذي تميز بالشمول والامتداد وهدف لـ:

- ✓ ازالة مظاهر الحياة الإسلامية وصرف المسلمين عن التمسك بالإسلام.
- ✓ تذليل قيادة العالم الإسلامي بتحويل مساره وضمان استمرار هذا التحول حتى يصبح ذاتيا إذا أمكن.

✓ شل إرادة المجتمع فينلاشي وينوب في بوتقة أعدائه أو يصبح امتدادا ذليلا لهم.

✓ إحداث الفراغ الفكري، واقتلاع الشعوب الإسلامية من جذورها الحضارية.

✓ التقليل من قيمة التراث الإسلامي امام مقومات أمام عصر الذرة وغزو الفضاء.

✓ عدم الفصل في عدائه للإسلام والمسلمين بين العروبة والإسلام

سعى الاستعمار لخلق صراع داخلي بين افراد المجتمع المسلم عبر:

- تفتيت الجبهة الداخلية باستخدام دعاة التغريب وأثارتهم ضد دعاة الفكر الإسلامي في بلادهم.
- تسريب الأفكار الهدامة إلى العالم الإسلامي
- تنفير الرأي العام من دعاة الفكر الإسلامي بكل الوسائل وزرع اليأس في نفوس دعاة الفكر الأصليين من إمكانية التغيير.

الخلاصة

وبهذا عمل الاستعمار على تحطيم المعنويات الإسلامية وبقية الروح الإسلامية التي يستند إليها وجود الأمة التاريخي بملاحها الخالدة المميزة له.

الحركات السلفية:

شهد العالم الإسلامي عدد مع الحركات سعت إلى إصلاح أحوال المسلمين منها:

1- دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد

2- الدعوة السنوسية في ليبيا

3- المهديّة في السودان

4- الدهلوية في الهند.

- إلا أن هذه الدعوات الثلاث وما شابهها كانت محدودة النجاح حيث لم تتجاوز نطاق بيئتها الإقليمية . أما دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فكان لها أثر في بقاع كثيرة من العالم الإسلامي .

الحركات السلفية:

حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

مولده: عام 1115 هـ / 1703 م في بلدة العيينة بنجد

رحلته العلمية:

حفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة من عمره

تتلمذ على أبيه في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل.

رحل في طلب العلم ، إلى كل من مكة و إلى المدينة، والبلدان الإسلامية المجاورة لنجد، والإحساء ، والبصرة، وبغداد و وأخذ عن شيوخها وعلمائها.

بدأ دعوته وهو الخامسة والثلاثين من عمره.

وقد ارتكزت هذه الدعوة على مبدئين رئيسيين :

1- التوحيد :

2- الاجتهاد:

نادى بمحاربة البدع

أطلق على نفسه وأتباعه اسم : (الموحدين) . أما (الوهابية) فهو اسم أطلقه عليهم خصومه . واستعمله الأوروبيون . ثم جرى على الألسن.

تحولت دعوته إلى حركة جهاد، حين التقى بالأمير محمد بن سعود في الدرعية وبايعه على الدعوة إلى الله والجهاد في سبيل الله والتمسك بسنة رسول الله ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الشعائر الدينية . وقامت المملكة العربية السعودية الأولى .

توفي عام 1206 هـ / 1791 م .

العالم الإسلامي عقب انهيار الخلافة العثمانية 1924 م

واجه العالم عدد من التحديات منها:

- الاستعمار الغربي - والشيعوية

- الصهيونية
- نشط الاستشراق والتبشير
- دعاة التغريب من ابناء الأمة الإسلامية
- بروز الأفكار التوفيقية

– شيوع بعض الأفكار في صفوف المسلمين باسم العلم وحرية البحث ، والنهضة ، والإصلاح مثل:

- الفكر القومي والوطني والأفكار الاقليمية الضيقة
- العلماني والمادي والاشتراكي
- العالمي الوجودي

وكان نتيجة ذلك بروز دعوات فكرية هدامة من أهمها:

1- الدعوة إلى الإرتماء في أحضان الغرب:

انعكست هذه الدعوة في كتابات عدد من الكتاب مثل : طه حسين ، وسلامة موسى ، وقاسم أمين ، وأحمد لطفى السيد ، وصهره إسماعيل مظهر في مصر و أغا أوغلي أحمد في تركيا.

نماذج: سلامة موسى

جاء في كتابه 'اليوم والغد' يرى أن مصر جزء من أوربا ، وليست جزءا من آسيا ' أي من الإسلام'

كما جاء فيه ايضاً:

" أننا إذا أخلصنا النية مع الانجليز فقد نتفق معهم إذا ضمنا لهم مصالحهم . وهم في الوقت نفسه إذا أخلصوا النية لنا فإننا نقضي على الرجعية في مصر وننتهي منها ، فلنول وجهنا شطر أوربا "

نماذج: طه حسين

ورد في كتابه مستقبل الثقافة في مصر "إن سبيل النهضة واضحة بينة مستقيمة ليس فيها عوج ولا التواء وهي : أن نسيرة سيرة الأوروبيين ، ونسلك طريقهم ، لنكون لهم أندادا ، ولنكون لهم شركاء في الحضارة ، خيرها وشرها ، حلوها ومرها ، وما يحب منها وما يكره ، وما يحمد وما يعاب"

نماذج: أغا أوغلي أحمد

وهو أحد غلاة الكماليين من الترك جاء في أحد كتبه :

" إننا عزمنا على أن نأخذ كل ما عند الغربيين، حتى الإلتهابات التي في رئيهم والنجاسات التي في أمعائهم "

نماذج:وقاسم أمين:

يقول في كتابه المرأة الجديدة ، بعد أن تحدث عن أوضاع المرأة المسلمة في مصر: هذا هو الداء الذي يلزم أن نبادر إلى علاجه ، وليس له دواء إلا أن نربي أولادنا على أن يتعرفوا شئون المدنية الغربية ويقفوا على أصولها وفروعها وآثارها إلى أن يقول 'عرفنا قيمة التمدن الغربي ، وتيقنا أن من المستحيل أن يتم إصلاح ما في أحوالنا ، إذا لم يكن مؤسسا على العلوم العصرية'.

نماذج: تزايد ابتعاث أبناء المسلمين إلى الدول الأوروبية

- تأثر بعضهم بوجهة الغرب وفلسفته وأسلوب حياته
- أصبحوا رصيذاً في حساب أعداء الإسلام بالسلوك والتربية .

نماذج

تعليق ك. ك. برج : الأستاذ بجامعة ليدن يقول :

" اضطر الأندونوس من جانبهم إلى انتجاع الجامعات الهولندية لاستكمال دراستهم . . . نجد أولئك المعلمين ينسفون بقوة ثقافتهم الغربية من نفوس الناس اعتقادهم بالعادات القديمة واحترامهم لها - ومعنى هذا أنهم يوهنون أساس المجتمع القديم وأساس الإسلام أيضاً.

2- احتقار الماضي الإسلامي وتربية الأجيال تربية علمانية (لادينية) حديثة :

الدعوة إلى إحياء الحضارات القديمة

يقول أحد المستشرقين : "إننا في كل بلد إسلامي دخلنا ، نبشنا الأرض لنستخرج حضارات ما قبل الإسلام ، ولسنا نطمع بطبيعة الحال أن يرتد المسلم إلى عقائد ما قبل الإسلام ، ولكن يكفينا تذبذب ولأنه بين الإسلام وتلك الحضارات".

نماذج: الفرعونية في مصر

- برزت عند غزو نابليون لمصر عام 1897 م.
- وأصبحت دعوة انفصالية ، تنزع نحو الأنانية والانتواء على النفس . وتعارض الجامعة الإسلامية والجامعة العربية. ورأت في العرب غزاة دخلاء كاليونان والرومان سواء بسواء.

نماذج:

الفنيقية في لبنان - الأشورية والسومرية والبابلية في العراق , الكنعانية في فلسطين - البربرية في المغرب
الفارسية في إيران

نماذج: عرض الدين والتراث عرضاً منفرداً في مناهج التعليم

- بهدف غرس في نفوس الأطفال والتلاميذ والناشئة عامة عدم الاهتمام بهما.

3- العمل على تطوير المعاهد الدينية وخاصة الأزهر في مصر :

تمهيد: ظل الأزهر المعهد الوحيد الذي لم يعيث المستعمر الأوربي ببرامجه التعليمية في حين امتدت يد المحتل الأوربي إلى كل برامج التعليم في مصر.
لعب الأزهر دوراً هاماً في حماية العلوم الإسلامية والعربية من أن تمتد إليها يد الملوك والحكام بالتغيير والتبديل.
كان يحتل مكاناً مرموقاً في العالم الإسلامي وكان قبلة لطلاب العلم من مختلف أرجاء العالم الإسلامي.

ازدادت مكانته بعد سقوط الخلافة العثمانية

إدارك المستعمر لأهمية الأزهر

حاول نابليون عندما غزا مصر استمالة علماء الأزهر ، فلما فشل ضربه بالقنابل من القلعة ، واتخذ اصطبلًا للخيل .

الأزهر: أصبح هدفاً لدعاة التغريب واللاينية عبر:

- التقليل من مكانته

- محاربة علمائه

- اعفاء علماء الدين من التجنيد وأسقاط الجهاد عن حفظ القرآن الكريم فأبعد القرآن وتعاليم الدين عن المدارس والمحاكم وسائر دواوين الحكومة.

شهادة أحد المبشرين: في المؤتمر التبشيري الذي عقد في القاهرة عام 1906 م متسانلاً ان كان الأزهر يهدد كنيسة المسيح "إن السنين من المسلمين رسخ في أذهانهم أن تعليم العربية في الجامع الأزهر متقن والمتخرجون من الأزهر معروفون بسعة الاطلاع على علوم الدين، وباب التعليم مفتوح في الأزهر لكل مشايخ الدنيا، خصوصاً وأن أوقاف الأزهر الكثيرة تساعد على التعليم فيه مجاناً ، لأن في استطاعته أن ينفق على 250 أستاذاً".

شهادة أحد المبشرين: ثم قدم قتراحاً للمؤتمرين لإنشاء مدرسة جامعية نصرانية ، تتعهد الكنيسة بنفقاتها ، لتتمكن من مزاحمة الأزهر بسهولة، وتتكفل هذه المدرسة الجامعة بإتقان تعليم اللغة العربية لأغراض التنصير. وختم كلامه قاتلاً :

"ربما كانت العزة الإلهية قد دعتنا إلى اختيار مصر، مركز عمل لنا ، لنشرع بإنشاء هذا المعهد المسيحي لتنصير الممالك الإسلامية".

الأزهر:

استمر الأزهر رغم ذلك مركزاً من مراكز الدعاية المعادية للاستعمار

نماذج: البيان الذي أذاعه شيخه الأكبر سنة 1349 هـ / 1930 م عندما اشتدت حملة فرنسا على الإسلام وعلى اللغة العربية بين مسلمي البربر في المغرب الأقصى .

حركة اصلاح المعاهد الدينية : الأزهر:

- استغلال الاستعمار لبعض ابناء المسلمين بالأزهر للمناداة باصلاحه، وكانت بداية ذلك سنة 1343 هـ / 1924.

- قيادة صحيفة السياسة في عام 1346 هـ / 1927 م لحملة تنادي "بصيغ الأزهر بالصيغة العصرية العلمية و هجر طرق التدريس العتيقة".

الأهداف

عزل الأزهر عن الحياة

اخضاع الدراسية لبرامجه رقابة تضمن إفناء شخصيته وتعريبه

تأييد بعض الشيوخ والكتاب لحركة الإصلاح نماذج:

محمد عبده

طه حسين

لطفى السيد

نماذج من تأييد بعض الشيوخ والكتاب لحركة الإصلاح

طه حسين يقول :

" ولا بد من تطور طويل دقيق قبل أن يصل الأزهر إلى الملاءمة بين تفكيره وبين التفكير الحديث ، والنتيجة الطبيعية لهذا أننا إذا تركنا الصبية والأحداث للتعليم الأزهرى الخالص ولم نشلهم بعناية الدولة ورعايتها وملاحظتها الدقيقة المتصلة ، عرضناهم لأن يصاغوا صياغة قديمة ، ويكونوا تكويناً قديماً.

حركة اصلاح المعاهد الدينية: الأزهر : النتائج

- صدور قوانين تطويع الأزهر باسم تطويره تباعا من عام 1936 م 1355 هـ إلى عام 1976 م 1396 هـ .

التطويع في عهد الاستقلال والذي أدى إلى:

أ- إلغاء القضاء الشرعي في عام 1375هـ/ 1955م وإدماج محاكمه في دوائر تابعة للمحاكم الأهلية التي قامت على القانون الوضعي.

ب- إدخال القانون الوضعي في صلب البرامج الدراسية لكلية الشريعة بجامعة الأزهر وتسميتها كلية الشريعة والقانون بموجب القانون المعروف بقانون تطويع الأزهر.

- امتداد الحملة المنادية بالاصلاح إلى معاهد الثقافة الإسلامية خارج مصر بسرعة إما بدوافع ذاتية وإما بقوانين إجبارية، كالزيتونة في تونس، والقرويين في المغرب، والمعاهد الدينية في الهند.
- نموذج: نسب إلى الحاكم الفرنسي في المغرب قوله : إذا تم لفرنسا القضاء على القرويين فقد ضمنت لنفسها الخلود في المغرب.
- بالرغم من هذه المحاولات إلا أن هذه المعاهد ظلت تحمل الفكر الإسلامي الأصيل وتواصل رسالته.
- أنشئت جامعات إسلامية أخرى في عدد من بلدان العالم الإسلامي تحمل الرسالة كجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ، وجامعة أم القرى في مكة المكرمة وجامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض.
- **انشاء جامعات إسلامية جديد: هدفت إلى:**
 - أ- تعليم الأمم الإسلامية المتأخرة في المعارف وهدايتها إلى أصول الدين وإلى فهم الكتاب والسنة ومعرفة الفقه الإسلامي وتاريخ الإسلام ورجاله .
 - ب- إثارة كنوز العلم التي خلفها علماء الإسلام في العلوم الدينية والعربية والعقلية.
 - ج- عرض الإسلام على الأمم غير المسلمة عرضا صحيحا في ثوب نقي خال من التشويه.
 - د- العمل على إزالة الفروق المذهبية ، أو تضييق شقة الخلاف بينها، ودراسة أسباب الخلاف دراسة بعيدة عن التعصب تهدي إلى الحق.
 - هـ- تخريج الدعاة الواعين على عقيدتهم، الواعين على أوضاع أمتهم ووسائل نهضتها ، وتحقيق الخير لها.

المحاضرة السادسة

مهاجمة اللغة العربية و الدعوة الى العامية:

مدخل:

لمذا مهاجمة اللغة العربية؟

- لغة القرآن الكريم
- رافقت رحلة الاسلام و انتشاره الى مختلف أنحاء العالم الاسلامي . وبها كتب المسلمون على مختلف أجناسهم و ديارهم .
- أثرت تأثيرا كبيرا في اللغات الفارسية و التركية و الأوردية و اللغات الفريقة في شرق أفريقيا و اللغة الماليزية.

تخلص الأتراك من أثر اللغة العربية

- اخراج الكلمات العربية من اللغة التركية
- استخدام الأتراك للحروف الاتينية

مساعي الاستعمار للحد من توسع اللغة العربية بالعمل على :

- 1- نقل كثير من اللغات الى الحروف الاتينية وفي مقدمتها اللغة التركية و الاندونيسية.
- 2- تشجيع اللغات المحلية للبلدان الاسلامية غير العربية لتصبح لغات قومية كالأوردية و السنكرينية و البنغالية في الهند. و اللغات المحلية في أفريقيا.
- 3- توسيع نطاق استخدام لغة المستعمر وجعلها اللغة الرسمية ؟
- 4- الدعوة لاستخدام العامية في البلاد العربية و التحريض على جعلها لغة التاليف و الكتابة.

الدعوة لاستخدام العامية : نماذج: الجزائر

واجهت اللغة العربية خطيرة كادت تمحي من الأساس محوا تاما , لولا جهود جمعية العلماء الجزائرية.

شهادة المستعمر:

قد أشار إلى ذلك المؤرخ الفرنسي (جاك بيرك) حين قال:

"إن أقوى القوى التي قاومت الاستعمار الفرنسي في المغرب هي اللغة العربية فهي التي حالت دون نوبان المغرب في فرنسا."

الدعوة لاستخدام العامية: نماذج مصر:

اقترح كتابة العلوم بالعامية ألف في 1320 هـ / 1902 م أحد قضاة محكمة الاستئناف الأهلية في مصر من الإنجليز – وهو القاضيولمور – كتابا سماه لغة القاهرة، واقترح اتخاذها لغة للعلم والأدب و كتابتها بالحروف اللاتينية.

الدعوة لاستخدام العامية: نماذج لبعض المناهضين لاستخدام العامية:

حافظ ابراهيم قصيدته المشهورة على لسان اللغة العربية:
 – رجعت لِنفسي فاتهمت حصاتي* و ناديت قومي فاحتسبت حياتي
 – رموني بعقم في الشباب وليتني* عقت فلم أجزع لقول عداتي

الدعوة لاستخدام العامية :مصر

دعوة مهندس الري الانجليزي – السير (وليم ولكوكس) في عام 1926م / 1345 / إلى هجر اللغة العربية وتأييد بعض المصريين له تبني دعاة القومية الدعوة للعامية استخدام العامية في المسرح والسينما والأدب المكتوب.

التقليل من مكانة مدرس اللغة العربية في سياسة التعليم التي خطتها (دنلوب) في مصر

مناداة عبد العزيز فهمي باشا بكتابة العربية بالحروف اللاتينية.

• ادخال التراث أو الأدب الشعبي إلى كليات الآداب وحضرت فيهرسائل جامعية عليا.

• ظهور العامية في مجلة مجمع اللغة العربية.

انتشار الدعوة للعامية في بلاد الشام نماذج :لبنان

≈ الشاعر سعيد عقل دعوته للعامية اللبنانية ودعوته لكتابتها بحروف لاتينية.

≈ الشاعر موريس عواد الذي يخرج قصائده باللغة الشعبية

≈ الشاعر أحمد سعيد علي ، ترك الإسلام ، وتنصر ، وغير اسمها إلى (أدونيس).

هدفت الدعوات الهدامة للغة العربية لتحقيق غايتين:

• أ- احداث الفرقة بين المسلمين، والعرب خاصة ،وقطع الطريق على توسع اللغة العربية المحتمل بين مسلمي العالم.

• ب- قطع ما بين المسلمين وبين قديمهم والحكم على كتابهم- لقرآن الكريم - بأن يصبح أثرا ميتا والحكم على تراثهم كله بالموت.

الخلاصة:

■ تتم اهانة اللغة العربية من عدة جهات حاليا منها.

- 1- الروايات التمثيلية.
- 2- الزعماء الذين لا يحسنون الفصحى.
- 3- الأشخاص الذين يقدون لغة المستعمر.
- 4- الموقف السالب لأعضاء مجامع اللغة العربية
- 5- لوحات الإعلانات في الشوارع العامة وأسماء المحلات والمعارض.

الخلاصة :بقاء العربية رباط وحدة الأمة ولغة العلم والحياة.

• من أبيات للشاعر / محمد بهجت الأثري الع ا رقي

• أحببتها حب نفسي والهوى غرد وحبها الروح والريحان والرغد

• رفيعة القدر أخت الشمس عالية يرى لها فوق عرش الشمس مقتعد

مساعي الحفاظ على اللغة العربية

نماذج:

• مؤتمر اللغة العربية العالمي عقد 29 / 7 / 1408 ه الموافق 17

1988 / 3 / م بدعوة من جمعية نشر اللغة العربية في كراتشي.

بعض توصيات مؤتمر اللغة العربية:

- 1- تأسيس اتحاد للجمعيات التي تعمل على نشر اللغة العربية في الأقطار العربية والإسلامية.
- 3- دعوة الدول العربية للحفاظ على الحرف العربي في الكتابة ليظل التواصل قائما بين اللغة والدين.
- 4- دعوة الدول العربية إلى تخصيص منح دراسة للطلبة المسلمين الناطقين بغير العربية.
- 5- الاهتمام بالبحث التربوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- 6- دعوة الدول الإسلامية إلى إيجاد برامج تعليمية باللغة العربية في وسائل إعلامها المرئية والمسموعة والمقروءة.

7- الدعوة إلى جعل اللغة العربية من المقررات الرئيسية في المدارس الثانوية في الدول الإسلامية.

8- عقد مثل هذا المؤتمر في كل عامين في إحدى الدول العربية أو الإسلامية ونظارة لدور المملكة العربية السعودية الريادي في نشر اللغة العربية يأمل المشاركون أن تتبنى إحدى الجامعات السعودية عقد المؤتمر القادم

-اقتباس الأنظمة والمناهج اللادينية من الغرب:

- تغلغ الأراء التنصيرية لمناهج المدارس الأجنبية في العالم الإسلامي.
- حرص الاستعمار على توجيه التعليم لتخريج طائفة من المتعلمين يخدمون في الحكومة والشركات.
- القضاء على الثقافة الإسلامية بالطعن فيها وإثارة الشكوك والشبهات حولها.

اقتباس الأنظمة والمناهج اللادينية من الغرب:

- سيطرت الاستعمار على المدارس الوطنية - ووضع المناهج عن طريق رجاله وعملائه لتحقيق أهداف الاستعمار.
- التركيز في المناهج على الحضارات الوثنية
- نماذج: الهند - تركيا - اندونيسيا

حرص النفوذ الاستعماري على أن يجعل من جامعاته ومعاهده مصدرًا لتخريج القادة والحكام في العالم الإسلامي.

- توصية المؤتمر التبشيري المنعقد عام 1906م / 1324 هـ في القاهرة - بوجود إنشاء جامعة علمانية على نمط الجامعة الفرنسية لمناهضة الأزهر والذي قالوا عنه.

- ≈ فتح مدارس جديدة تعلم العلوم الدنيوية وإهمال الدينية.
- ≈ تعيين خريجي المدارس الجديدة في دواوين الحكومة. وأما
- ≈ خريج المعاهد الدينية فكان لا يجد عملاً.
- ≈ اقتباس الجامعات والأنظمة والمناهج اللادينية.
- ≈ نماذج: الجامعة المصرية - كلية فكتوريا بلاسكندرية- والجامعة الأمريكية في بيروت
- ≈ بناء التعليم الحديث على قاعدة علمانية منذ البداية دخول الأفكار الغربية في مناهج التعليم
- ≈ نماذج: فالفروبيدية - الداروينية
- ≈ تدريس علم الاجتماع على المنهج الغربي المبني على أساس لا ديني
- ≈ تفسير الزلازل والبراكين وسقوط النجوم والكسوف تفسيراً مادياً صرفاً - فكل المناهج تتصف بالطابع المادي.
- ≈ صياغة المقررات الأدبية في قالب غربي، فصيح التاريخي قالب غربي مقسم إلى ثلاثة عصور (: القديمة، الوسطى، الحديثة.)
- ≈ نفوذ الأفكار الاستشراقية والغزو الفكري إلى مقررات التاريخ

5-استيراد المذاهب اللادينية في الفكر والأدب للادينية من الغرب:

- الإعلام: كان من أخطر الأدوات العصرية التي اعتمد أعداء الإسلام عليها الصحافة
- نشأت الصحافة في بلاد الإسلام على يد النصارى ففي مصر نشأت على يد الموارنة النصارى
- نماذج: دار الأهرام لآل تقي، دار الهلال لآل زيدان، ودار المقطم لآل صروف

• شهادة استشراقية: هاملتون جب " : الصحافة هي أقوى الأدوات الأوربية وأعظمها نفوذاً في العالم الإسلامي."

أصبح الإعلام جسراً لعبور المذاهب الفكرية الحديثة مثل الإلحاد والشك واللامعقول.

نماذج:

- إسماعيل حمد أدهم - ألف رسالة صغيرة عن واهما: لماذا أناملحد؟
- إسماعيل مظهر - منصور فهمي

نماذج: الشيخ علي عبد ال رزق

— طرح قضية العلمانية لأول مرة في صميم الفكر الإسلامي في كتابه الإسلام وأصول الحكم.
— تمكن خطورة الكتاب في أنه استند لأول مرة في التاريخ الفكري الإسلامي لتبرير العلمانية ضمن إطار الإيمان الديني

نماذج: طه حسين

'• كتاب في الشعر الجاهلي' تكمن خطورة هذا الكتاب ليس في مجرد تشكيكه بمصادر الشعر الجاهلي بل محاول الكاتب تأكيد أن العلم في ناحية والدين في ناحية أخرى وأن التوفيق بينهما محال.

• زيف بعض بعض الأدباء في محاضراتهم وكتابتهم التاريخ كجورجي زيدان في رواياته عن تاريخ الإسلام.
• لويس عوض: اعتبر في محاضراته بمعهد الدراسات العربية الحملة الفرنسية هي بداية تاريخ مصر القومي وتحريرها.

– تسرب المذاهب الفكرية الحديثة عبر:

- المسرح
- الشعر

الخلاصة

■ شيوع المذاهب اللادينية في الفكر والشعر والصحافة
■ انتظام كثير من الشباب في صفوف المنظمات اليسارية أو القومية وغيرهما من الأحزاب اللادينية.
■ مساهمة البعض في نشر الفكر الشيوعي
نماذج: يوسف يزبك - مصطفى حسنين المنصوري – خالد بكداش زعيم الحزب الشيوعي

الأفكار القومية

• نماذج: ساطع الحصري - الحزب القومي السوري – سيطرة الاتجاه الاباحي على حركة الترجمة

■ أسهام وسائل الإعلام اسهاما قويا في تنمية الاتجاه الإباحي في الفكر وتعميمه.
■ وظهور شعاع ارت علمانية تطالب بفصل الأدب عن الدين بل عن الأخلاق.

الحدائثة:

• الأهداف: تسعى الحدائثة من خلال الغموض إلى إنشاء وإيجاد واقع فكري جديد منفصل ومقطوع عن ماضي وواقع الأمة الفكري.
• لجا بعض الأدباء إلى الغموض، بهدف تسميم أفكار الشباب باسم الحدائثة التي أحيطت بهالة إعلامية كبيرة.
– نماذج: كتاب الثابت والمتحول لأدونيس

الخلاصة:

■ خطورة الحرب الفكرية.
■ بالرغم من تسرب هذه الأفكار داخ المجتمع المسلم، إلا أن الفكر الإسلامي الأصيل يبقى حيا شاقا طريقه في أوساط الأمة بأصالته.

المحاضرة السابعة

واقع العالم الإسلامي من الناحية السياسية

أهمية الحكم في الإسلام - العالم الإسلامي ككيان سياسي - الانحراف غير المقصود عن الإسلام في تركيا - الانحراف غير المقصود عن الإسلام في مصر - آثار الاستعمار السياسية في العالم الإسلامي.

أهمية الحكم في الإسلام

- تخلى المسلمون قيادة البشرية وتوجيهها وهدايتها
- بلوغ المسلمين قمة التدهور في العصر الحديث
- روى الإمام أحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لينقضن الإسلام عروة عروة فكما انتقضت عروة يتشبث الناس بالتي تليها وأولهن نقضا الحكم وآخرهن نقضا الصلاة".

- أدرك الغربيون أهمية الحكم في الإسلام فعملوا على إبعاد أحكامه وإلغاء الخلافة.
- اجتمع الخبراء الغربيين في الشؤون الإسلامية على توقع الخطر من جانب الشعوب الإسلامية التي يرون مظاهر اتحادها وطلائع تكتلها حقيقة واقعة يصعب تجنبها.

نماذج:

- ≈ كتاب " حاضر العالم الإسلامي " للوثروب ستودارد.
- ≈ كتاب المستشرق الهولندي سنوك هورخرونيه
- ≈ مقال الوزير الفرنسي (هانوتو)
- ≈ كتاب "إلي أين يتجه الإسلام" الذي أشرف على تحريره المستشرق الإنجليزي (هاملتون جب).
- ≈ تسرب الأفكار الاستشراقية للمناهج التعليمية
- ≈ التركيز على العوامل التي تساهم في اضعاف الوحدة بين المسلمين.
- ≈ كتاب " مستقبل الإسلام " لبلنت

العالم الإسلامي ككيان سياسي

بقي العالم الإسلامي يمثل كتلة سياسية واحدة رغم ما أصابه من انحراف وجمود ، ورغم ما أصابه من فرقة وتشتت. بدأت عوامل اليقظة في العالم الإسلامي منذ منتصف القرن الثامن عشر تقريبا وكان من الممكن أن يستعيد دوره في قيادة وتوجيه العالم عندما قامت بعض لحركات الإصلاحية.

نماذج: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

أدى انبعاث الدعوة من أرض الحرمين واستهدافها كل المسلمين القادمين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي لقوة تأثيرها.

مثلت دعوته للتوحيد أقوى علامات المقاومة للاستعمار والنفوذ الغربي والانحرافات في عالم الإسلام

تحول الحركة إلى دولة عندما التقى الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالإمام محمد بن سعود في الدرعية وتعاهدا على وتطبيق شرع الله. حرص الاستعمار على القضاء الدعوة ونجح اقتناع الدولة العثمانية بأن مبادئ الدعوة تشكل خطرا عليها وعلى نفوذها، فتمكن علي باشا والي مصر من اسقاطها .

أثرت على عدد من حركات الإصلاح في الهند والعراق والشام ومصر والمغرب، فكان من تلاميذها الأوسى الكبير في بغداد، وجمال الدين القاسمي في الشام ، وخير الدين في تونس، وصديق حسن خان بالهند ، وأحمد بن عرفان الشهيد بالهند.

- ساهمت نشر الإسلام في أنحاء أفريقيا
- أصبحت بحيرة تشاد مركزا للإسلام في أواسط أفريقيا ثم امتد عمل السنوسيين حتى بلغ النيجر الأدنى
- شكلت كتائب للجهاد لمقاومة الاستعمار الجزائر وليبيا .
- وقد تحولت الحركة كليا إلى مقاومة عسكرية مسلحة عندما دخلت إيطاليا طرابلس الغرب عام 1329 هـ / 1911 م

”إن السنوسية هي المسئولة عن جميع أعمال المقاومة التي قامت ضد فرنسا في الجزائر وأن السنوسية هي المدبرة لجميع نكبات فرنسا في الشمال الأفريقي وفي السنغال . . . وهي العقبة في سبيل توسعنا الاقتصادي والسياسي داخل أفريقيا وهي عائق في طريق أهدافنا في القارة الواقعة شمال خط الاستواء“ .
الفرنسي رودفيريجن

الحركة المهدية في السودان

قامت حركته على الجهاد وتحرير مفهوم الإسلام من البدع والخرافات.
استطاعت الحركة أن تواجه الحملات التي شنتها بريطانيا في ظل احتلال مصر (1300 – 1316 هـ / 1882 – 1898 م) وأن تسحق كل عمليات الغزو التي وجهت إليها.
تمكن - كتشنر القائد الإنجليزي من القضاء على ذلك الدولة المهدية عام 1316 هـ.

نتائج حركات الإصلاح

حاول المستعمر تشويه حركات الإصلاح وعمل على القضاء عليها وعم إلى إشاعة فكرة فصل الدين عن الحياة في العالم الإسلامي.

الانحراف غير المقصود عن الإسلام في تركيا

بدأ الانحراف غير المقصود عن الحكم بالإسلام من منطلق التخلص من جمود الفقه الإسلامي أمام التغيرات الحيوية الجديدة ومن توهم المسلمين بأن سبب تخلفهم هو عجزهم التنظيمي والإداري وأن محاكاة أساليب الحياة الغربية جديرة بالقضاء على ذلك التخلف .
أدت مرونة مفهوم الإصلاح في آخر الأمر إلى التخلص من الشريعة الإسلامية باسم الإصلاح .

- هدفت حركة الإصلاح في تركيا للإصلاح الداخلي عبر الحد من سلطات السلطان عبد الحميد.
- لعب مدحت باشا دوراً فعالاً في وضع دستور وفق الأحكام الغربية الصرفة بغية إرضاء الدول الأوروبية مفسحاً المجال لنشر الأفكار الغربية فوضع دستوراً سماه : قانون أساسي عام 1294 هـ استوحاه من الدستور البلجيكي.

- رفض السلطان عبد الحميد اعتماد الدستور وقام بنفي مدحت باشا
- وسعى لتدعيم مركز الخلافة وتقوية الجامعة الإسلامية.
- تواصلت محاولات الإصلاح على يد جماعة الاتحاد والترقي التي عملت على إسقاط عبد الحميد واقضاء الشريعة الإسلامية من حكم تركيا
- تككلت مساعي القضاء على الشريعة بالنجاح على يد مصطفى كمال الذي قضى نهائياً على الشريعة الإسلامية في تركيا.
- تأثر بعض زعماء الإصلاح بالتيارات الفكرية التي كانت سائدة في أوروبا.

نماذج للاتجاهات الفكرية لبعض قادة الإصلاح

مصطفى كمال

- قدم نموذجاً للحكام في العالم الإسلامي بالتخلي عن أحكام الإسلام وتأثر من جاء بعده بنهجه الاستبدادي
- أعطى الاستعمار الغربي والشيوعي مبرراً كافياً للقضاء على شريعة الإسلام .

الانحراف غير المقصود عن الإسلام في مصر

مساعي التخلص من الشريعة

- نابليون للتخلص من الشريعة الإسلامية
- كليبر
- جاك مينو الذي تظاهر بالإسلام ، واسمى نفسه عبد الله ، وتزوج مسلمة من رشيد واسمى ابنه سليمان .
- محمد علي باشا
- الخديوي إسماعيل

شجع كرومر دعاة الإصلاح ليحقق له هدفين :

- 1- شغل الرأي العام بقضية الإصلاح وما يثار حولها من مشاكل فينصرف عن دعاوي مقاومة الاحتلال.
- 2- - الدعوة للإصلاح تدعم زعم الاستعمار في انه يسعى للنهوض بمصر.

نماذج على نتائج

قدم كرومر الدعوة لعدد من النصارى من مصر والشام للعمل بمساعدة بمساعدة بعض العلماء والزملاء يعملون على حركة إلغاء الإسلام أو عزله عن شئون الحياة كلها.

أحمد لطفي السيد

- كتب في جريدته : (الجريدة) : " إن الإنجليز هم أولياء أمورنا في الوقت الحاضر ، ولا ينبغي أن نحاربهم ، ونقاومهم ، إنما واجبنا أن نتعلم منهم ، ثم نتفاهم معهم ، بعد ذلك ، لتصفية ما بيننا وبينهم من خلافات " .
- أنشئ الحزب الوطني الحر الذي نطقت باسمه جريدة المقطم الصريحة في ولائها للإنجليز لا تستخفي ولا تداري.
- حزب الأمة الذي دعا إلى التحرر الفكري والتعاون مع الأوربيين في كل مجالات الحياة.
- احتضن الإنجليز في مصر كل مناهض للسلطان العثماني ، وكل معارض للخديوي وكل داع إلى الإصلاح الداخلي.

محمد عبده وكرومر

- العمل على تفرغ المحاكم الشرعية من محتواها
- انشاء معهد خاص لقضاة الشرع وأنشأ مجلس شورى القوانين
- تزايد الدعوات بفصل الدين عن الدولة تأسيساً بأوروبا
- سعي كرومر لاستغلال صداقته للشيخ محمد عبده لصالح حركة الإصلاح مما جعل البعض يعتبر محمد عبده من ركائز العلمانية في العالم الإسلامي

عبد الرحمن الكواكبي

من دعاة الإصلاح في الشام (ت سنة 1320 هـ / 1902 م) وهو أول من نادى بفكرة فصل الدين عن الحياة بمفهومها الأوربي الصريح كما ورد في كتابه طبائع الاستبداد طبع سنة 1319 هـ / 1901 م

نماذج لدعاة الإصلاح

عبد الرحمن الكواكبي - من أقواله:

"فهذه أمم أوستريا وأمريكا قد هداها العلم لطرائق الاتحاد الوطني دون الديني والوفاق الجنسي دون المذهبي والارتباط السياسي دون الإداري . دعونا ندبر حياتنا الدنيا ونجعل الأديان تحكم الأخرى فقط ، دعونا نجتمع على كلمات سواء : ألا وهي فلتحيا الأمة ، فليحيا الوطن ، فلتحيا طلقاء أعزاء".

جاء في كتابه أم القرى الذي صدر في عام 1317 هـ / 1899 م ، " وكفتح أبواب حسن الطاعة للحكومات العادلة والإستفادة من إرشاداتها وإن كانت غير مسلمة ، وسد أبواب الإنقياد ولو لمثل عمر بن الخطاب".

بعض المنتاج

اقتفى الأثر عدد من الكتاب والصحفيين وغيرهم يطالبون بضرورة فصل الدين عن السياسة وإبعاده عن واقع الحياة باعتباره الحل الوحيد لمشاكل الشرق ، وكان لجهود المستشرقين ودسائس المبشرين أعظم الأثر في تحقيق ذلك.

فتمكن المستعمرون عمليا من اقصاء الشريعة بل إسداد الستار على هذا الموضوع ، وزرعوا الأحزاب القومية والوطنية والاشتراكية المتباينة التي تتفق جميعها على شيء واحد هو عدم رفع شعار الإسلام أو الدعوة إلى تحكيمه .

بعض المنتاج: علي عبد الرازق

ظهر كتاب علي عبد الرازق (الإسلام وأصول الحكم) الذي دعا إلى فصل الدين عن الدولة.

حيث سعى المؤلف للتدليل على أن الإسلام كالتصراعية علاقة روحية بين العبد والرب لا صلة لها بواقع الحياة .
كان لكتاب 'الإسلام واصل الحكم' آثار بعيدة فقد ترجم إلى اللغات الأجنبية وأصبح مرجعا معتمدا للدراسات الإسلامية في الغرب .

قد وجدت الأحزاب السياسية في كتابه ضالتها المنشودة فلم تعد تتحرج في إعلان إنتمائها للإتجاهات السياسية اللادينية وبراعتها من الدين والمتدينين .
وقد حاصرت الدوائر الاستعمارية الكتب التي ردت على عبد الرازق وأهملتها وسائل الإعلام.

بعض المنتاج: خالد محمد خالد

كتاب ' من هنا نبدأ' هدف فيه إلى ما قصده الشيخ علي من قبل ولكن بأسلوب أذكى وأحدث.

- ظهور الدعوات للسير على النهج الغربي
- أسهام وسائل الاعلام - لا سيما الصحافة - في نشر وتعميم تلك الأفكار.
- انسحب الإسلام من الحياة السياسية و الاقتصادية وسيادة المبادئ الرأسمالية والاشتراكية المتصارعة، كما انسحب تدريجيا من الحياة الاجتماعية.

بعض المنتاج: التضييق على الدعاة

الصحة الإسلامية: أخذ كثير من أقطار العالم الإسلامي يتلمس طريقه نحو الإسلام بعد أن قطع أشواطاً في الضلال.
تواجه الصحة عدد من الصعاب وتحتاج لعزائم الرجال والدعاة لشدة التغيرات التي أصابت المسلمين في مختلف ميادين حياتهم وغربتهم عن الإسلام وعن شريعة الإسلام.

بعض المنتاج: شهادة المستشرقين: هاملتون جب :

" . . . وكان طبيعياً أن يبقى الإسلام . . . وقد يكون الدين الرسمي للدولة ولكنه سلب الحقوق التشريعية ، ونزل إلى مكانة الديانة المسيحية في الدول الأوروبية ، وقد اختلف تطبيق هذا المبدأ بطبيعة الحال وفق ظروف كل إقليم ."

آثار الاستعمار السياسية في العالم الإسلامي

عمل الاستعمار إلى إبقاء آثاره والحيلولة دون لقاء المسلمين وحدثهم بعد خروجه عبر تثبيته أوضاع المسلمين بعد رحيل الاستعمار كما هي بل وأشد انحرافاً عن منهج الإسلام وشريعته .

- 1- اقتسم المستعمرون العالم الإسلامي وقد ترك كل منهم بصماته في الأقاليم التي تركها .
- 2- انتزع المستعمرون أقساماً من العالم الإسلامي وسلموها لغير المسلمين
- 3- جزأ الاستعمار العالم الإسلامي ، وأقام الحدود المصطنعة.
- 4- عمل الاستعمار على نشر لغته وتاريخه وعاداته في بلاد الإسلام وحارب اللغة العربية والثقافة الإسلامية ، وشوه تاريخ الإسلام ليؤكد الطابع الإقليمي والوطني لكل قطر وليحول دون لقاء المسلمين.
- 5- عمل على نشر الحكم الفاسد في بلاد المسلمين ، فحصر الوظائف في أيدي أعوانه وممثليه ، وأشاع روح الفرقة بين أبناء البلد الواحد.
- 6- شجع الأحزاب القومية والوطنية والطائفية والإلحادية التي عملت على تمزيق البلاد بتناحرها وولائها للأجنبي
- 7- جاءت أمريكا مع روسيا لتتربح الاستعمار ووضع المخططات المناسبة لبيسطة النفوذ الأمريكي والروسي على بلاد العالم.

من أقوال وزير المستعمرات البريطاني عام 1938 م :

" إن الحرب علمتنا أن الوحدة الإسلامية هي الخطر الأعظم الذي ينبغي أن نحذره ونحاربه ، وليست إنجلترا وحدها هي التي تلتزم بذلك ، بل فرنسا أيضاً . . .
إن سياستنا تهدف دائماً إلى منع الوحدة الإسلامية أو التضامن الإسلامي ، ويجب أن تبقى هذه السياسة كذلك .

"إننا في السودان ونيجيريا ومصر ودول إسلامية أخرى - شجعنا وكنا على صواب - نمو القوميات المحلية ، فهي أقل خطراً من الوحدة الإسلامية أو التضامن الإسلامي".

اقصاء الشريعة الاسلامية عن ميدان الحكم

- أسفرت هذه الآثار عن إقصاء الشريعة الإسلامية عن ميدان الحكم في العالم الإسلامي ، وأصبح عدد دوله التي ظهرت بعد سقوط الخلافة العثمانية كبيرا.
- مزال بعض المسلمين يعيشون تحت الاحتلال
- عدم استقرار معظم الدول الاسلامية هذا وذلك لانعدام استقلالها السياسي والاقتصادي والفكري
- عجز الدول الاسلامية في مواجهة التحديات التي يواجهها العالم الإسلامي مثل الصليبية والصهيونية والهندوسية والشيوعية.

المحاضرة الثامنة الاتجاه إلى وحدة الجهود وتضامن المسلمين

تمهيد

تنبه المسلمون إلى خطورة تفرقهم وإلى عوامل ضعفهم وإلى أهمية وحدتهم وتآلفهم والتقائهم، فارتفعت الأصوات تنادي بأهمية التقاء المسلمين للتشاور والتفاهم بعد أن جربوا كل المذاهب والنظم العربية بشقيها الإشتراكي والرأسمالي و لم تغن عنهم شيئا وكانت سرايا خادعا ركضوا خلفه فتعرقلت نهضتهم وتفرقت كلمتهم.

يجد الدارس لحاضر العالم الإسلامي أن في العالم الإسلامي مدا كبيرا وقوة شعبية هائلة تقول بالعودة إلى الإسلام من جديد ولا أدل على ذلك من مقاومة التجارب الشيوعية والاشتراكية في بعض بلدان العالم الإسلامي وردود الفعل العنيفة التي ظهرت في بعضها الآخر ضد العلمانية.

محاولات الوحدة على اسس قومية واقليمية

جربت القوى المسلمة التكتلات الإقليمية والوطنية والقومية وأشهرها : الحلف المركزي الذي ضم تركيا وإيران وباكستان، والجامعة العربية، ودول عدم الانحياز ، و منظمة الوحدة الإفريقية، وغير ذلك من محاولات للوحدة الوطنية أو الإقليمية أو الاقتصادية على غير أسس الإسلام.

عرف التحالف الذي ضم تركيا والعراق وايران بـ:

- 1- حلف شمال الأطلسي
- 2- حلف وارسو
- 3- دول عدم الانحياز
- 4- الحلف المركزي

بدء المحاولات نحو التضامن الإسلامي

1- مؤتمر مكة:

شهدت مكة المكرمة في عام 1345 هـ / 1926 أول مؤتمر إسلامي قام بالدعوة إليه الملك عبد العزيز آل سعود ومصر ومسلمين من شبه القارة الهندية كان بمثابة بدء المحاولات الإسلامية نحو الإتحاد بعد إلغاء الخلافة العثمانية.

2- نشأة بعض الجماعات الإسلامية

- جماعة الإخوان المسلمين في مصر سنة 1347 هـ / 1928م.
- الجماعة الإسلامية التي أسسها الأستاذ المودودي سنة 1938 م.

الجماعات الإسلامية: أ- صعاب في طريق العمل

- 1- التعصب والمصارعة إلى مواجهة بعضهم بعضا، ووصل ببعضهم إلى تكفير بعض.
- 2- التطرف والغلو مما سهل على أعداء الإسلام والعلمانيين ضرب دعاة الإسلام ومفاهيم بعض الجماعات كالاتهام بالتعصب أو التطرف
- 3- الجراءة على الفتيا بدون أهلية.

ب - حلول مقترحة

- اعدة النظر في نهجها و تقويم نفسها والابتعاد عن السرية في العمل.
- وجوب توفر حسن التفقه والفهم السليم لبعض القضايا الفقهية، حتى ينتفي النزاع والتخاصم والفرقة.
- العمل على تحسين العلاقات بينها ورد أمورها كلها إلى كتاب الله وإلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وإلى العلماء المخلصين.
- تربية الأجيال تربية إسلامية
- الاهتمام بتربية المرأة تربية إسلامية صحيحة لمواجهة الغزو الفكري ولتسهم في حركة إحياء الدين بوعي وإخلاص .

منظمة المؤتمر الإسلامي : ارهاصات الميلاد

جاء إنشاء المنظمة ثمرة لعدد من أدت الدعوات على الصعيدين الشعبي والرسمي في العالم الإسلامي المنادية بضرورة تضامن المسلمين وإنشاء منظمات إسلامية تهدف إلى تحقيق وحدة وتضامن المسلمين. كان لجهود المخلصين من الأمة ، وللمملكة العربية السعودية دور بارز في إنجاح هذه الدعوات مما أدى لقيام منظمة المؤتمر الإسلامي .

- منظمة المؤتمر الإسلامي : موقع المنظمة على الانترنت
- <http://www.oic-oci.org>
- شعار المنظمة:



• ارهاصات الميلاد

- مؤتمر مكة 1345 هـ / 1926 م
- المؤتمر الإسلامي في بيت المقدس عام 1931 م / 1350 هـ
- مؤتمر كراتشي عام 1949 م و 1951 م
- واجتماع بغداد عام 962 م، واجتماع مقاديشو لعام 1964 م
- تعززت الدعوات لاقامة تجمع إسلامي دولي، في الستينات من القرن الماضي كانت المملكة العربية السعودية من أول الداعين لها .
- واجهت الدعوة لاقامة تجمع إسلامي معارضة من بعض الدول العربية والإسلامية، والدول الكبرى مثل الاتحاد السوفيتي آنذاك لأسباب أيديولوجية وسياسية مختلفة.
- تواصلت الجهود الرامية إلى ايجاد نوع من الوحدة بين المسلمين حتى وقوع حرب 1967 م حيث قويت فكرة الوحدة وغير معظم القادة المعارضين موافقهم، وشاركوا في ترجمة فكرة التجمع الإسلامي إلى ما يعرف حالياً بميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي .

ميلاد منظمة المؤتمر الإسلامي

- قررت القمة الإسلامية بالرباط عام 1389 هـ / 1969 م - التي عقدت كرد فعل على الجريمة اليهودية في إحق المسجد الأقصى - قررت إنشاء هذه المنظمة.
- تم إقرار ميثاق المنظمة في المؤتمر الثالث لوزراء خارجية الدول الإسلامية بجدة عام 1392 هـ / 1972 م . واشترك في إقرار هذا الميثاق ثلاثون دولة إسلامية.
- تمت المصادقة على ميثاق المنظمة 23 دولة على هذا الميثاق حتى 1973 م كما طلبت دول أخرى الانضمام إليه منها : غامبيا ، والكمرون ، واوغندا ، وفولتا العليا ، وغابون ، وغينية بيساو.
- ويمثل النشاط الرئيسي لهذه المنظمة على مستوى وزراء خارجية الدول الإسلامية أو ملوكها ورؤسائها.
- وتهتم منظمة المؤتمر الإسلامي بالمسلمين في جميع أجزاء العالم ، بحيث أصبحت ملجأ كل الجماعات والأقليات المسلمة في العالم.

مقتطفات من ميثاق المنظمة:

تقرر المنظمة في ميثاقها أن الإسلام هو العامل الأقوى في تقارب وتفاهم وتضامن الشعوب الإسلامية ، بل إن العقيدة الإسلامية عامل من العوامل المهمة لتحقيق التقدم والرفاهية بين أبناء البشر.

تم إقرار ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي في عام:

- 1- 1389 هـ / 1969 م
- 2- 1392 هـ / 1972 م
- 3- 1350 هـ / 1931 م
- 4- 1350 هـ / 1931 م

منظمة المؤتمر الإسلامي : الأهداف:

- 1- تعزيز التضامن الإسلامي بين الدول الأعضاء .
- 2- دعم التعاون بين الدول الأعضاء في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية . وفي المجالات الحيوية الأخرى.
- 3- العمل على محور التفرقة العنصرية والقضاء على الاستعمار في جميع أشكاله .
- 4- اتخاذ التدابير اللازمة لدعم السلام والأمن الدوليين القائمين على العدل
- 5- تنسيق العمل من أجل الحفاظ على سلامة الأماكن المقدسة، وتحريرها ، ودعم كفاح الشعب الفلسطيني ، ومساعدته على استرجاع حقوقه ، وتحرير أراضيه .
- 6- دعم كفاح جميع الشعوب الإسلامية في سبيل المحافظة على كرامتها واستقلالها وحقوقها الوطنية .
- 7- إيجاد المناخ لتعزيز التعاون والتفاهم بين الدول الأعضاء والدول الأخرى.

جهود المملكة لدعم التضامن الإسلامي

- تبنى الملك فيصل بن عبد العزيز الدعوة إلى التضامن الإسلامي للوقوف في وجه المخططات الاستعمارية ، ولم شعث المسلمين ومجابهة الغزو الفكري بجميع أشكاله.
- قام من أجل ذلك بعدة جولات في البلاد الإسلامية، كما أرسلت المملكة عدة بعثات لأفريقيا، واستقبلت مئات الطلاب في الجامعة الإسلامية والجامعات الأخرى.

نتائج جهود المملكة لدعم الوحدة الإسلامية

- تنبتهت الدول الأفريقية للخطر الصهيوني بعد اتصالات الملك فيصل قطعت معظمها علاقاتها السياسية مع الكيان الصهيوني وانقلب كثير منها إلى موالة البلاد الإسلامية.
- أنشئ البنك الإسلامي للتنمية ليسد الفراغ في مساعدة الدول الأفريقية النامية ، وليقدم المساعدات على أسس خالية من المعاملات الربوية
- أنشئت الأمانة العامة للدول الإسلامية بجدة ، بعد انعقاد عدة دورات لملوك ورؤساء الدول الإسلامية (منظمة الدول الإسلامية) فعقدت عدة مؤتمرات قمة إسلامية أسفر الثالث منها عن تأسيس مجمع الفقه الإسلامي في مكة المكرمة .
- أنشئ المجلس الأعلى للمساجد وبدأ العمل في التنسيق بين مؤسسات الدعوة في العالم الإسلامي ورعاية المساجد وعمارته واعداد الدعاة
- تبنى القضايا الإسلامية ومد يد العون إلى الشعوب والأقليات المسلمة التي تعاني الظلم والاضطهاد كما أنشئ معهد شئون الأقليات المسلمة التابع لجامعة الملك عبد العزيز بجدة لخدمة الأقليات المسلمة ودراسة مشكلاتها.
- أنشئت إذاعة نداء الإسلام في مكة المكرمة لخدمة قضايا الأقليات المسلمة أيضا .
- أصبحت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تجمعا كبيرا لأبناء المسلمين ومنبرا إسلاميا كبيرا عقد فيها المؤتمر الإسلامي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة الأول والثاني.
- المؤتمر الإسلامي الأول لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة
 - عقد بالمدينة المنورة في سنة 1397 هـ / 1977 م وتناولت موضوعاته:
 - أ- مناهج الدعوة الإسلامية ووسائلها وأساليبها وسبب تعزيزها وتطويراتها .
 - ب- اعداد الدعاة ومشاكل الدعوة والدعاة في العصر الحديث ووسائل التغلب عليها
 - ج- وسائل الإعلام ودورها في توجيه الأفراد والجماعات والمجتمعات وأثارها المضادة للدعوة الإسلامية وما يجب اتخاذه بإزائها .

تدريبات**أنشئت إذاعة نداء الإسلام في مكة المكرمة لـ:-**

- أ- تعليم اللغات الأوربية
- ب- نقل اخبار الجامعة العربية
- ج- خدمة قضايا الأقليات المسلمة
- د- نقل اجتماعات منظمة المؤتمر الإسلامي
- نتائج جهود المملكة لدعم الوحدة الإسلامية

- المؤتمر الإسلامي الثاني لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة عقد بالمدينة المنورة في سنة 1397 هـ / 1984 م ومن أهم توصياته:

- أ- دعوة ولاية الأمور في الأقطار الإسلامية إلى التقارب والوحدة ونبذ القوانين الوضعية .

ب- أن تتبنى منظمة المؤتمر الإسلامي إنشاء هيئة للتعاون الإسلامي تعني بدراسة سبل التعاون والتكامل بين الأقطار الإسلامية.

ج- دعوة الحكومات الإسلامية إلى اتفاق على ميثاق إسلامي مستمد من الكتاب والسنة.

المؤتمر الإسلامي الثاني لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة

- أوصى منظمة المؤتمر الإسلامي أن تتبنى القيام بإنشاء المصارف غير الربوية لتشمل سائر الأقطار الإسلامية.
- ضرورة التعاون الاقتصادي بين الأقطار الإسلامية على أساس إسلامي.

○ أكد على أن أفغانستان وفلسطين قضيتان إسلاميتان وضرورة رعاية الأقليات الإسلامية ومساعدتها.

منظمة المؤتمر الإسلامي : بعض النشاطات

عقدت المنظمة المؤتمر الأول لوزراء الإعلام للدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي عام 1409 هـ / 1988 م بهدف توعية الأمة الإسلامية بأهمية الإعلام ومدى تأثيره على مسار القضايا الإسلامية .

تدريبات

عرف التحالف الذي ضم تركيا والعراق وايران ب:

- 1- حلف شمال الأطلسي
- 2- حلف وارسو
- 3- دول عدم الانحياز
- 4- الحلف المركزي

- تم اقرار ميثاق منظمة المؤتمر الاسلامي في عام:
- 1- 1389 هـ / 1969
- 2- 1392 هـ / 1972
- 3- 1350 هـ / 1931
- 4- 1350 هـ / 1931

تدريبات

أنشئت إذاعة نداء الاسلام في مكة المكرمة ل:-

- أ- تعليم اللغات الأوربية
- ب- نقل اخبار الجامعة العربية
- ج- خدمة قضايا الأقليات المسلمة
- د- نقل اجتماعات منظمة المؤتمر الإسلامي

الصواب والخطأ:

عقد مؤتمر الرباط 1389 هـ / 1969 لمناقشة انشاء الجامعة العربية.
رابطة العالم الاسلامي منظمة عالمية تمثل الشعوب العربية.

- كان قيام منظمة المؤتمر الإسلامي نتوياً لجهود رسمية وشعبية في العالم الإسلامي، لعبت المملكة العربية السعودية، والمخلصين من أبناء الأمة دوراً بارزاً في نجاحها. ناقش/ناقشتي هذه العبارة

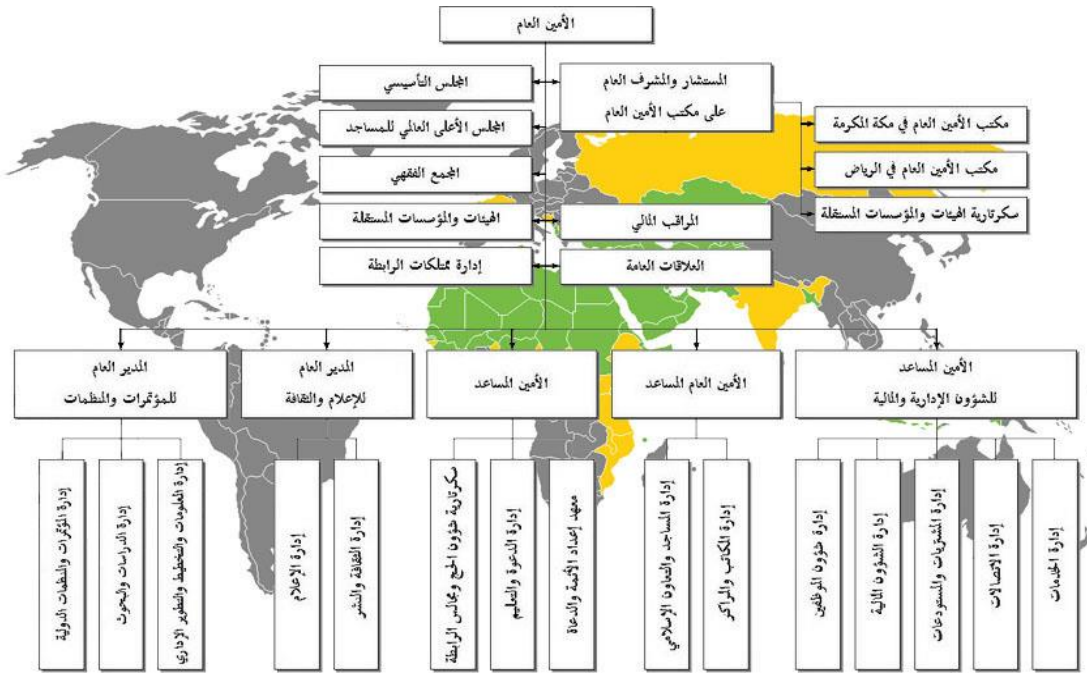
المحاضرة التاسعة

الاتجاه إلى وحدة الجهود وتضامن المسلمين

- ≈ رابطة العالم الإسلامي
- ≈ محاولات الوحدة الاقتصادية
- ≈ مجلس التعاون الخليجي

رابطة العالم الإسلامي

أنشئت بناء على قرار صدر عن المؤتمر الإسلامي العام الأول الذي عقد بمكة المكرمة في 14 ذي الحجة عام 1382 هـ / 1962 م ، وهي منظمة إسلامية عالمية ، وشعبية ، تمثل كافة الشعوب الإسلامية في أنحاء العالم، ومقرها مكة المكرمة ، ولها مجلس تأسيسي مؤلف من كبار العلماء ورجال الفكر في العالم الإسلامي.



من أهداف الرابطة:

- تبليغ دعوة الإسلام، وشرح مبادئه وتعاليمه، ودحض الشبهات عنه - التصدي للتيارات والأفكار الهدامة.
- الدفاع عن القضايا الإسلامية بما يحقق مصالح المسلمين وأمالهم ويحل مشاكلهم .

من وسائل تحقيق الأهداف:

- العمل على تحكيم الشريعة في البلاد الإسلامية .
- الأخذ بمبدأ الشورى عن طريق مؤتمرات لكبار العلماء في العالم الإسلامي، وتنسيق الجهود من أجل نشر الدعوة الإسلامية.
- الاستفادة من موسم الحج عن طريق إقامة الندوات والمحاضرات .
- دعم وتشجيع العلماء والدعاة في كافة أنحاء الأرض وتوزيع الكتب والمجلات الإسلامية مجاناً .
- بعث عدد من الوفود إلى جميع أقطار العالم الإسلامي وللأقطار التي تتواجد فيها الأقليات الإسلامية لدراسة مشاكلهم والتعرف عليهم ومساعدتهم ودعمهم .
- دعم جميع المنظمات والمؤسسات الإسلامية التي لها صلة بالرابطة وتنسيق الجهود والعمل الإسلامي معها لخدمة الدعوة الإسلامية .
- العمل على نشر لغة القرآن الكريم بين الشعوب الإسلامية .

- من إدارات الرابطة:
- المجلس التأسيسي

يتكون من 56 عضوا من العلماء وقادة الرأي والفكر في العالم الإسلامي ، ويجوز زيادة عددهم لاستكمال التمثيل الإسلامي. وهو الذي يرسم سياسة الرابطة ويحدد أهدافها واتجاهاتها .

- الأمانة العامة للرابطة :

هي السلطة التنفيذية للرابطة ومقرها الدائم مكة المكرمة ، ويعتبر الأمين العام هو المسئول عن تنفيذ القرارات والتوصيات التي يصدرها المجلس التأسيسي في الداخل والخارج .
ومن مهام الأمانة النظر في أحوال المسلمين في كل مكان وخاصة الأقليات الإسلامية.

- الجهاز الإداري والمالي :

وهو المسئول عن متابعة أعمال الرابطة ورفع التقارير عن سير تلك الأعمال إلى المجلس التأسيسي .
المكاتب الفرعية

للرابطة أيضاً مكاتب فرعية لرابطة العالم الإسلامي في مختلف دول العالم ، وهي معترف بها رسمياً من قبل السلطات المحلية لتلك الدول ويتمتع العديد منها بالإميازات والحصانات الدبلوماسية.

ومن أنشطة الرابطة :

بلغ عدد مكاتب الرابطة في جميع أنحاء العالم 25 مكتبا (عام 1405 هـ) تقوم بتنفيذ قرارات الرابطة في الوقوف على أحوال المسلمين وتعليمهم ودعم الجمعيات الإسلامية، وتقديم المساعدات لها .
كما بلغ عدد الدعاة التابعين للرابطة في العالم (عام 1405 هـ) 936 داعية . موزعين بين كل إفريقيا وأوروبا وأمريكا وآسيا والمحيط الهادي.

بلغ عدد مكاتب الرابطة في جميع أنحاء العالم 25 مكتبا (عام 1405 هـ) تقوم بتنفيذ قرارات الرابطة في الوقوف على أحوال المسلمين وتعليمهم ودعم الجمعيات الإسلامية ، وتقديم المساعدات لها . كما بلغ عدد الدعاة التابعين للرابطة في العالم (عام 1405 هـ) 936 داعية .

: هيئة الإغاثة الإسلامية

مقرها في جدة وإنشأت لتقديم المساعدات المالية والعينية للاجئين والمتضررين.

مطبعة الرابطة:

أقيمت لنشر الفكر والوعي الديني، ووزعت الملايين من المصاحف ومئات الآلاف من تراجم معاني القرآن الكريم بمختلف اللغات السائدة في العالم . وأنشأت لذلك إدارة شؤون وأبحاث القرآن الكريم وترجمة معانيه .

وقد تم طبع وترجمة معاني القرآن باللغة الفارسية ، وهناك تحت الطبع ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الصينية واللغة الأوغندية . وهناك مشروع لطبع ترجمة معاني القرآن الكريم بالبرتغالية والفرنسية

اصدارات الرابطة:

تصدر الرابطة مجلتين شهريتين إحداهما بالعربية والأخرى بالانجليزية
جريدة أخبار العالم الإسلامي الأسبوعية
مجلة رسالة المسجد الفصلية
كتاب دعوة الحق الشهري .

المجلس الأعلى للمساجد:

شكل بناء على قرار مؤتمر رسالة المسجد الذي عقد بمكة عام 1395 هـ / 1975 م ومن أهدافه :
- تكوين رأي عام إسلامي في مختلف القضايا والموضوعات الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة .
- محاربة الغزو الفكري والسلوك المنحرف في حياة المسلمين .
- بناء الشخصية الإسلامية فكرا وعقيدة وسلوكا

المجلس الأعلى للمساجد: الأهداف

- العمل على حرية الدعاة إلى الله وأئمة المساجد والخطباء وحمائهم من الإضطهاد.
- حماية المساجد من كل اعتداء يقع عليها أو على ممتلكاتها .
- الحفاظ على الأوقاف الإسلامية.
- الدفاع عن حقوق الأقليات الإسلامية في مختلف أجزاء العالم

لمجالس القارية

آسيا والمحيط الهادي ومقره جاكرتا
أوروبا ومقره في بروكسل
أمريكا وكندا ومقره في أوتاوا
أفريقيا ومقره في الخرطوم.

صندوق إعانة المساجد

لإعانة المساجد في جميع أنحاء العالم ميزانيته عشرون مليون ريالاً تبرعت بها حكومة المملكة العربية السعودية .

المجمع الفقهي الإسلامي - المهام

يضم جماعة من العلماء والفقهاء يتولون دراسة واقع الأمة الإسلامية والمشكلات التي تواجهها وإيجاد الحلول الصحيحة على أساس المصادر المعتمدة في الفقه الإسلامي
إحياء التراث ونشره.

المجمع الفقهي الإسلامي - اللجان

لجنة المصطلحات الفقهية - ولجنة التراث الفقهي
لجنة البحث العلمي - ولجنة الصياغة
لجنة الدراسات المعاصرة - لجنة المكافآت .

• رابطة العالم الإسلامي: التربية والعلوم

• المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم

أنشأت في عام 1982 م ومقرها الرباط في المغرب
لها وكالة متخصصة تعمل في ميادين العلوم والثقافة ذات استقلال ذاتي في شئونها التنظيمية والمالية.
<http://www.isesco.org>

المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم: الأجهزة

- المؤتمر العام وهو الهيئة العليا بالمنظمة ويضم وزراء الثقافة والعلوم
- المكتب التنفيذي ويتكون من 9 دول وثلاث شخصيات إسلامية - الإدارة العامة وعلى رأسها مدير عام
منتخب من المؤتمر العام

المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم - الأهداف

- توثيق روابط الأخوة بين الأعضاء .
- حماية الهوية الإسلامية وتركيز هذه الهوية وبخاصة في الدول غير الأعضاء أو التي يقل فيها عدد المسلمين .
- الدفاع عن الإسلام وتقديمه بصورته الصحيحة .
- العمل على جعل الثقافة الإسلامية محور تعليم الدول الإسلامية
- محاربة الأمية لدى الكبار في القرى الإسلامية .
- العمل على تطوير الطرق التربوية في المدارس القرآنية .
- تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

موقع رابطة العالم الإسلامي

<http://www.themwl.org>

مواجهة المسلمين للتحديات الاقتصادية :

مقدمة:

تقوم قوى الأمم في هذا العصر على الاقتصاد ، وقد تكالبت القوى وتحركت المطامع نحو ثروة البلاد الإسلامية ، للوصول إليها ، أو الإحتفاظ بها . وبسبب تفرق المسلمين وتخلفهم وغيبة النظام الاقتصادي الإسلامي أصبحت ثروة بلادهم بيد أعدائهم يتنافسون عليها.

انشاء سوق عربية

بدأت الفكرة سنة 1956 م بتشكيل لجنة من الخبراء العرب لوضع مشروع الوحدة الاقتصادية ، وظهرت الفكرة إلى حيز الوجود عام 1964 م واعتمد يوم 1 / 1 / 1965 م موعدا لقيام هذه السوق إلا أن الموعد مر دون تحقيق الفكرة.

السوق الإسلامية المشتركة – الدينار الإسلامي

واجه مشروع السوق الإسلامية المشتركة والدينار الإسلامي نفس مصير السوق العربية.

اسباب فشل الوحدة الاقتصادية:

اختلاف الأنظمة الاقتصادية بين الاقطار العربية وهذا يؤدي :

1- إن التنافس في السوق الواحدة بين انتاج المزارع والمعامل المؤممة وبين انتاج المزارع والمعامل الحرة لن يكون تنافسا عادلا .

2- عدم تكافؤ المنافع بين النظامين الاشتراكي والحر

3- إن التبعية الاقتصادية وارتباط عملة كل قطر إسلامي بعملة دولة أخرى من الدول الكبرى يجعل قيام مثل هذه السوق وتوحيد الدينار صعب المنال والتحقيق .

مقترحات الحل:

1- توحيد الأنظمة الاقتصادية

2- الإتجاه إلى النظام الاقتصادي الإسلامي

3- ضرورة قيام السوق المشتركة والتعاون الاقتصادي لمواجهة التحديات التي تحيط بالعالم الإسلامي.

مجلس التعاون لدول الخليج



مجلس التعاون لدول الخليج: التأسيس:

عام 1401 هـ / 1981 م بواسطة دولة الإمارات العربية ودولة البحرين والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان ودولة قطر ودولة الكويت.

- يعتبر دعما لأهداف جامعة الدول العربية وخدمة للقضايا العربية والإسلامية.

- نجح هذا المجلس بسبب الروح الإسلامية التي تجمع بين هذه الدول.

يشكل التعاون بين هذه الدول العامل الحاسم نحو توجه جديد لصياغة سياسية اقتصادية

واجتماعية تبعد المنطقة عن التنافس الدولي ويكسبها قوة تفاوضية كبيرة ومقدرة على

اتخاذ القرار لصالحها وتمكينها من حمايته .

من أهدافه

1- تعميق التنسيق والتكامل والترابط بين الدول الأعضاء في جميع الميادين وصولا إلى وحدتها .

2- تعميق وتوثيق الروابط والصلات وأوجه التعاون القائمة بين شعوبها في مختلف المجالات .

3- وضع أنظمة متماثلة في مختلف الميادين بما في ذلك الشؤون الآتية :

أ- الشؤون الاقتصادية والمالية .

ب- الشؤون التجارية والجمارك والمواصلات .

ج- الشؤون التعليمية والثقافية .

د- الشؤون الاجتماعية والصحية .

- هـ- الشؤون الإعلامية والسياحية .
- و- الشؤون التشريعية والإدارية .
- 4- دفع عجلة التقدم العلمي والتقني في مجالات الصناعة والتعدين والزراعة والثروات المائية والحيوانية وإنشاء مراكز بحوث علمية وإقامة مشاريع مشتركة وتشجيع تعاون القطاع الخاص بما يعود بالخير على شعوبها.

الأجهزة:

المجلس الأعلى : وهو السلطة العليا للمجلس يتكون من رؤساء الدول الأعضاء وتكون رئاسته دورية حسب الترتيب الهجائي لأسماء الدول .

و يختص بـ :

- 1- النظر في القضايا التي تهم الدول الأعضاء .
- 2- وضع السياسة العليا لمجلس التعاون والخطوط الأساسية التي يسير عليها .
- 3- النظر في التوصيات والتقارير والدراسات والمشاريع التي تعرض عليه من قبل المجلس الوزاري لاعتمادها – أو التي يكلف الأمين العام بإعدادها .
- 4- إقرار نظام هيئة تسوية المنازعات وتسمية أعضائها – وتعيين الأمين العام .
- 5- التصديق على ميزانية الأمانة العامة .

المجلس الوزاري :

يتكون من وزراء الخارجية للدول الأعضاء أو من ينوب عنهم.
تكون رئاسته دورية لمدة ستة أشهر.
يعقد اجتماعاته مرة كل ثلاثة أشهر ويجوز له عقد دورات إستثنائية بناء على دعوة أي عضو من الأعضاء وتأيب عضو آخر .

اللجان والاجتماعات الوزارية والمتخصصة :

تعمل على تنفيذ سياسات المجلس ووضع الإجراءات التفصيلية لذلك . وقد بلغت هذه اللجان عام 1405 هـ / 1985 م 24 لجنة كما يجري التحضير للجان أخرى في مجالات أخرى .

الأمانة العامة :

تتكون من أمين عام يعاونه أمناء مساعدون وما تستدعيه الحاجة من موظفين.
يعين الأمين العام لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد مرة أخرى.
يكون الأمين العام مسؤولاً مباشرة عن أعمال الأمانة العامة ويمثل مجلس التعاون لدى الغير في حدود الصلاحيات المخولة له .

مهام الأمانة العامة:

- إعداد مشروع إستراتيجية العمل الخليجي المشترك في المجالات المختلفة.
- وضع الخطط والبرامج والمشروعات الكفيلة بتحقيق إستراتيجية العمل الخليجي المشترك .
- التنسيق مع المنظمات الدولية والإقليمية والعربية العاملة في مجال تخصصها .
- القيام بأعباء السكرتارية الفنية للجان الوزارية واللجان المختلفة في مجال عملها .
- تنظيم اللقاءات والندوات المتصلة بشؤون تخصصها والإشتراك في المؤتمرات والاجتماعات المتعلقة بشؤون عملها .
- إعداد تقارير دورية من النشاطات والإنجازات .

الإدارات :

مكتب الأمين العام – وقطاع الشؤون السياسية – وقطاع الشؤون الاقتصادية – وقطاع شؤون الإنسان والبيئة – وقطاع الشؤون القانونية – وقطاع الشؤون المالية والإدارية ومركز المعلومات .

مجلس التعاون لدول الخليج العربية بعض الانجازات

- من أهم منجزات المجلس الإتفاقية الاقتصادية الموحدة التي تم التوقيع عليه في الرياض 15 محرم 1402 هـ الموافق 11 / 11 / 1981 م لـ:

- تنمية وتوسيع وتدعيم الروابط الإقتصادية فيما بينها
- توحيد سياستها الإقتصادية والمالية النقدية
- توحيد التشريعات التجارية والصناعية والنظم الجمركية

أثار تجربة مجلس التعاون:

وقد شجعت هذه التجربة الناجحة لمجلس التعاون الخليجي أقطار المغرب العربي ، على التفكير الجدي في إنشاء مجلس تعاون مغربي عربي مشابه ، فعقد رؤساء المغرب ، والجزائر ، وتونس ، وليبيا ، وموريتانيا ، اجتماع قمة يوم 10 / 6 / 1988 م لهذا الغرض . وكونوا لجانا فنية تجتمع دوريا لصياغة الترتيبات المؤسسة لهذا المجلس المرتقب .

موقع مجلس التعاون لدول الخليج العربية
<http://www.gcc-sg.org>

تدريبات

- تقرر إنشاء رابطة العالم الإسلامي في عام:
أ- 1404 هـ / 1984 م
ب- 1409 هـ / 1988 م
ج- 1382 هـ / 1962 م
د- 1347 هـ / 1928 م

- من أهم إصدارات رابطة العالم الإسلامي جريدة :
أ- العروة الوثقى
ب- الاعتصام
ج- أخبار العالم الإسلامي الأسبوعية
د- الإسلام اليوم

- من أهداف رابطة العالم الإسلامي:
أ- إحلال المناهج الغربية مكان الإسلامية
ب- الدعوة للاستخدام اللغة العامية
ج- إحياء الحضارات الشرقية
د- التصدي للتيارات والأفكار الهدامة

- يوجد مقر الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مدينة :
أ- جدة
ب- المدينة المنورة
ج- القاهرة
د- مكة المكرمة

- تحدث / تحدثي باختصار عن الوسائل التي تستخدمها رابطة العالم الإسلامي لتحقيق أهدافها.

المحاضرة العاشرة

قضايا إسلامية معاصرة في آسيا - فلسطين

تمهيد:

الموقع

الاقسام الطبيعية

السهول الساحلية

الجبال والهضاب: جبال الجليل - جبال الكرمل - جبال نابلس

جبال القدس - هضبة النقب

• تمهيد: فلسطين في التاريخ:

كانت شبه الجزيرة العربية الشريان الذي يمد البلاد المجاورة لها العراق والشام ومصر بدماء جديدة ، فقد خرجت منها موجات بشرية : الأشورية والآكادية إلى العراق ، والأمورية والآرامية والكنعانية إلى الشام ، وتوجهت قبائل أمورية إلى بلاد ما بين النهرين (العراق) وأسست مدينة بابل وهي الأسرة البابلية ، كما خرجت قبيلة آرامية من بلاد الشام إلى جنوب العراق والخليج العربي وهي قبيلة كلدان التي أقامت الدولة الكلدانية ووجدت بابل .

- وقد سكن الكنعانيون ساحل بلاد الشام في الألف الثالث قبل الميلاد
- وأطلق عليهم في الساحل الشمالي اسم : الفنيقيين بينما أطلق على القسم الجنوبي أرض كنعان

اهتم الكنعانيون بالزراعة كما قاموا ببناء عدد من المدن منها:

- أريحا ، وأسدود ، وبير السبع ، وعسقلان ، وغزة ، ويافا ، ومجدو ، وسبسطية (السامرة) ، وبيسان ، ونابلس (شكيم) والخليل (أربع) والقدس (بيوس) وكان البيوسيون أهم بطون الكنعانيين فبنوا مدينة القدس وأطلقوا عليها أورسالم أي مدينة سالم ، كما أطلقوا عليها اسم بيوس .
- وكانت اللغة كنعانية - عربية قديمة - تختلف عن لغة القرآن الكريم لقدمها ورغم ذلك فإن هنالك شبيها بينها وبين اللغة العربية الحديثة.

الغزوات العابرة لأرض كنعان :

أولا : العبرانيون :

- هجرة إبراهيم عليه السلام من العراق إلى حلب وأرض كنعان ومصر
- هجرة بني إسرائيل إلى مصر
- خروج بني إسرائيل من مصر إلى أرض كنعان
- اتحاد العبرانيين وتكوينهم لدولة حوالي عام 1025 ق. م

- انقسام مملكة العبرانيين إلى قسمين بعد وفاة سليمان إلى

- أ- مملكة الشمال - إسرائيل - وعاصمتها السامرة .
- ب- مملكة الجنوب - يهوذا - وعاصمتها القدس

: زوال دولة العبرانيين

- قضاء الأشوريين بقيادة سرجون الثاني على الدولة الشمالية الأشوريين عام 722 ق. م
- قضاء نبوخذنصر على المملكة الجنوبية عام 586 ق. م
- ينحدر حوالي 90% من اليهود اليوم من أصول غير سامية والعبرانية بل من أصول خزيرية فهم : اشكنازيم (سكتاج) وهم يهود أوربا الشرقية ، وسفارديم وهم يهود آسيا وأفريقيا والأندلس.
- كان الاشكنازيم قديما محتقرين ، أما اليوم فالأمر بأيديهم ومنهم غلاة الصهيونية. بالرغم من أن السفارديم يكونون 55% من يهود فلسطين المحتلة ، إلا أنهم يعانون من التهميش .

- لغة الاشكناز تسمى اليديش، وكانت العبرية قد بقيت إلى جانب اليديش لغة كتابة وليست لغة تخاطب بين يهود شرق أوروبا . إلى أن وضع الحاخام بن يهوذا عام 1911 م لغة عبرية حديثة هي لغة اليهود اليوم.

ثانياً : الفلسطينيين

- أدت غارات البرابرة اليونان على جزيرة كريت لنزوح قبيلة (بلست) من الجزيرة كريت واستقرها في السهل الجنوبي الغربي من يافا إلى غزة . وسمي هذا الجزء باسمهم : فلسطين .
- قامت بينهم وبين العبرانيين معارك طويلة انتهت بانتصار العبرانيين، بعد أن قتل داود جالوت كما ورد في القرآن الكريم ، وانتهى بذلك دور الفلسطينيين من التاريخ نهائياً ، ولكن بقي الاسم على جزء من أرض كنعان إلى أن شملها كلها في العصور الحديثة .

ثالثاً : الفرس :

- استطاع كورش الفارسي (558 – 528 ق. م) احتلال بلاد الشام وضمها إلى دولته – فارس – عام 538 ق. م وكانت زوجته (استير) اليهودية ، فقدم له اليهود مساعدات في فتحه بابل والشام ومصر ، فسمح لمن يريد العودة من بني إسرائيل إلى أرض كنعان . وانتهى الاحتلال الفارسي عام 332 ق. م .

رابعاً : اليونان :

- استولى الاسكندر المقدوني على بلاد الشام عام 332 ق. م وطرد الفرس.
- سعى اليونانيون لنشر حضارتهم في أرض الشام إلا أن التأثير اليوناني ظل سطحياً ومحصوراً في المدن الكبيرة وخصوصاً الساحلية منها ، أما غالبية السكان فقد احتفظوا بترائهم وعاداتهم ولغتهم ، وبينما كانت اللغة اليونانية هي الرسمية ظلت السريانية هي لغة عامة الناس .

خامساً : الرومان :

- استطاع الرومان في عام 63 ق.م من وضع حد لاحتلال اليونان لبلاد الشام عام 63 ق. م وظل الرومان حتى الفتح الإسلامي لها في 636 م

أهم الأحداث في ظل الاحتلال الروماني :

- 1- ظهور المسيح عليه السلام في أرض كنعان في عهد زمن الامبراطور أغسطس
- 2- اعتناق قسطنطين النصرانية واتخاذها الدين الرسمي للرومان في مؤتمر نيقية عام 325 م
- 3- انحراف الوندانية إلى التتليث . عندما وضع بولس (شاول) أفكاره المتأثرة بالفلسفة اليونانية.

خامساً : الرومان : أهم الأحداث في ظل الاحتلال الروماني

- وقوف اليهود ضد المسيحية مع الوثنية الرومانية
- ثورة اليهود على الرومان عام 70 م وتشريد اليهود
- إنفاضة اليهود عام 135 م وقضاء الامبراطور هادريان على وجود اليهود نهائياً في فلسطين ومنعهم من دخول القدس ودعاها ايلياء .

الفتح الإسلامي لفلسطين :

- ظهرت أهمية القدس في الإسلام عندما أسري بالرسول صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

كما كانت القدس قبلة الإسلام الأولى ، والمسجد الأقصى الذي بارك الله حوله تشد إليه الرحال ، كما تشد إلى الحرمين الشريفين مكة والمدينة.

مقدمات فتح الشام لبلاد الشام: العهد النبوي

غزوة دومة الجندل عام 5 هـ ، وسرية مؤتة عام 7 هـ ، وغزوة تبوك عام 9 هـ ، ثم أخيراً بعث أسامة الذي أنفذه أبو بكر رضي الله عنه .

فتح بلاد الشام: العهد الراشدي:

ارسال الخليفة الأول الجيوش لفتح الشام ، وكان قائد جبهة فلسطين عمرو بن العاص ، ومن أهم المعارك التي دارت في بلاد الشام أجنادين وفحل واليرموك ، ثم تم فتح بيت المقدس.

- تسلم الخليفة عمر بن الخطاب المدينة من صفرونيوس بطريك القدس عام 16 هـ وصدرت العهدة العمرية ونص فيها على أن لا يسكن ايلياء أحد من اليهود.

أصبحت بلاد الشام بما فيها أرض كنعان أرضاً عربية إسلامية، واستمرت على هذا الحال دون انقطاع إلا فترة الحروب الصليبية حيث استطاع الصليبيون أن يقيموا مملكة نصرانية. ولكن المجاهد صلاح الدين الأيوبي أجلاهم عنها في 27 رجب عام 583 هـ بعد أن انتصر عليهم في موقعة حطين الشهيرة قرب بحيرة طبرية في 25 ربيع الثاني عام 583 هـ.

فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار :

تعود الجذور التاريخية للحركة الصهيونية إلى القرن التاسع عشر حين اقترن النشاط الاستعماري بضغط هائل على الطبقات الوسطى في البلدان الاستعمارية، مما دفع الطبقات اليهودية إلى البحث عن حل لأزمته خارج حدود مجتمعاتها، وسرعان ما وجدت الحل في الفكرة الصهيونية التي تطابق فيها الحل مع المصالح الاستعمارية، كما لقيت الصهيونية تأييداً وتشجيعاً من الرأسماليين اليهود الكبار .

- فرض الدول الأوروبية على الدولة العثمانية الضعيفة ما عرف باسم : الإمتيازات الأجنبية التي قضت بعدم سريان القوانين العثمانية الا الجانب المقيمون داخل الدولة العثمانية.
- سعي الدول الأوروبية سياسة هدفت للحفاظ على المصالح التجارية في المنطقة تحت ستار حماية الأقليات الدينية.

أقامت بريطانيا أول قنصلية غربية في القدس عام 1255 هـ / 1839م وكان من أهم أهدافها:

- أ- حماية الجالية اليهودية في فلسطين
 - ب- حماية المصالح البريطانية في الشرق مثل:
 - 1- تأمين المواصلات البريطانية إلى الهند والشرق الأقصى .
 - 2- إبعاد أية قوة كبرى عن هذه المنطقة وجعلها مجالاً بريطانياً
 - 3- منع ظهور أي قوة كبيرة محلية وضربها إذا ما ظهرت .
 - 4- الحرص البريطاني على تأمين المواصلات إلى الهند والشرق الأقصى عبر قناة السويس.
 - 5- تأمين الامداد النفطي والحصول على أكبر قدر من الأرباح
- وقد صاحب هذه الأهداف رغبة بريطانيا في استقرار المنطقة إما بالتعاون مع أهلها أو باخضاعهم.

الجالية اليهودية كانت صغيرة جداً لا تتجاوز تسعة آلاف وسبعمئة نسمة حسب تقرير نائب القنصل البريطاني نفسه . وكان الهدف استقدام جاليات يهودية لأسباب ودوافع استعمارية بينها بوضوح بالمرستون رئيس وزراء بريطانيا في رسالة بعث بها إلى سفيره في استنبول يوم 11 أغسطس 1840 م وهي:

إن الهجرة اليهودية تشكل سداً في وجه مخططات شريرة يعدها محمد علي أو من يخلفه.

• قضية فلسطين

ولقد سبقت مبادرة بالمرستون في تشجيع فكرة الاستيطان اليهودي ظهور الحركة الصهيونية ، بل سبقت ظهور كتابات رواد الفكر الصهيوني أنفسهم . وربما تأثر بالنداء الذي وجهه نابليون لليهود – عند حصاره لعكا - محاولاً استمالتهم لجانبه ووصفه إياهم بأنهم الورثة الشرعيون لفلسطين .

مراحل الهجمة الصهيونية على فلسطين::

أولاً : مرحلة التسلل اليهودي إلى فلسطين : 1287 – 1315 هـ / 1870 – 1897 م :

ظهرت في هذه الفترة محاولات فردية، أو منظمات متناثرة في مناطق شتى من العالم ، تنادي بعودة اليهود إلى فلسطين .

نماذج: دعوة ليون بينسك في كتابه التحرير الذاتي : فقد قال :” إن اليهود ليسوا أمة حية بل هم غرباء في كل مكان ، وأن العلاج الوحيد للمشكلة اليهودية يكمن في تدويلها ، وخلق قومية يهودية لشعب يعيش على أرض خاصة به “.

- لم يشترط أن تكون فلسطين مركزاً لتجمع اليهود .
- وقد روجت لأرائه أحباء صهيون ، التي انتشرت في روسيا في أعقاب عام 1300 هـ / 1882 م

الجهود الفردية: إدموند دي روتشيلد

أنشأت عام 1301 هـ / 1883 م الجمعية اليهودية للاستعمار بفلسطين أو - بيكا - بغرض تنظيم عملية تملك اليهود للأراضي في فلسطين أو استيطانهم لها . وكانت (بيكا) تتبع الأراضي لليهود شريطة ألا تباع مرة ثانية للمسلمين .

الجهود الفردية: هيرتزل

أصدر عام 1895 م / 1313 هـ أصدر كتابا بعنوان : الدولة اليهودية ، قرر فيه : " إن المسألة اليهودية هي مسألة قومية لا يمكن حلها إلا عن طريق تحويلها إلى قضية سياسية عالمية تتم تسويتها على يد الدول الكبرى مجتمعة .

إقترح هيرتزل إنشاء جمعية يهودية تقوم بتنظيم اليهود وتعبئتهم ، وشركة يهودية تقوم بتوطين المستعمرين واستغلال موارد البلاد والسيطرة عليها.

شكل صدور كتاب الدولة اليهودية نقطة تحول في الحركة الصهيونية وتمكنت الصهيونية في هذه الأثناء من استمالة الأوربيين لأفكارها وأما الحكومات الاستعمارية فقد أيدت الصهيونية عن طريق استعداد الصهيونية لأخيرة لتكون خادمة للاستعمار وعن طريق المساعدات والقروض المالية للحكومات الاستعمارية التي قامت بها البيوتات المالية اليهودية الكبيرة .

أقام اليهود المتسللون عددا من المستوطنات في فلسطين ، ومنها تل أبيب.

ثانيا : مرحلة وضوح الهدف الصهيوني 1315 - 1333 هـ / 1897 - 1914 م :

مؤتمر بازل:

عقد بسويسرة عام 1315 هـ / 1897 م ، وقد حدد المؤتمر أهداف الصهيونية بما يلي :

" إن غاية الصهيونية هو خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام.

مؤتمر بازل: قرارات المؤتمر

- 1- وضع هذا المؤتمر برنامج الحركة الصهيونية التي تتمثل في استعادة أرض ملكة إسرائيل وإعادة تكوين الشعب اليهودي في وطنه القديم (المزعوم)
- 2- وضع المؤتمر أسس المنظمة الصهيونية العالمية وربطها بواسطة منظمات محلية ودولية تتلاءم مع القوانين المتبعة في كل بلد .

أوصى المؤتمر بالتدابير التالية لتحقيق الأهداف الصهيونية :

- أ- العمل على استعمار فلسطين بواسطة العمال الزراعيين والصناعيين اليهود ووفق أسس مناسبة .
- ب- تقوية الشعور والوعي القومي اليهودي وتغذيته .
- ج- القيام بالسعي لدى الحكومات المختلفة لتأييد كفاح اليهود لتحقيق أهداف الحركة الصهيونية .
- د- تنظيم العناصر اليهودية وتوثيق الروابط بينها بإنشاء المؤسسات المحلية والدولية وفقا للقوانين المتبعة في كل بلد .

مؤتمر بازل: قرارات المؤتمر

وضع شعار العلم اليهودي ، والنشيد القومي اليهودي
تأسست الهيئات الصهيونية التنفيذية ، وصندوق الائتمان اليهودي لشراء الأراضي
وضع أسس قيام الدولة اليهودية كما عبر عن ذلك هيرتزل

المؤتمر الصهيوني الثاني سنة 1316 هـ / 1898 م : التوصيات :

تشكيل لجنة استعمار فلسطين

إنشاء المصرف الاستعماري اليهودي

أن يكون مقر المصرف والمؤسسات الصهيونية الأخرى في انكلترا

ملاحظات على مؤتمر بال :

- 1- اختار المؤتمر تعبير (وطن قومي) وهو تعبير غامض
- 2- أصبحت الحركة الصهيونية كدولة يهودية موزعة بين حكومات العالم.
- 3- وضع المؤتمر قرارات سرية أظهرتها فيما بعد بروتوكولات حكماء صهيون

الصهيونية والدولة العثمانية

اتبعت الصهيونية اساليب مختلفة مع الدولة العثمانية التي كانت فلسطين من أملاكها ، من بينها:
أ- الاغراء

الرشاوي – الوسطاء الأوربية – دفع ديون الدولة

ب- أسلوب التهديد :

لجأت الصهيونية إلى تهديد الدولة العثمانية عن طريق الدول الاستعمارية الأوروبية.

ج- أسلوب التآمر ضد الدولة العثمانية – وذلك :

1- بتشويه سمعة السلطان عبد الحميد.

2- بمحاولة إثارة النعرات القومية داخل الدولة العثمانية

تمكنت جمعية الإتحاد والترقي من إزالة السلطان عبد الحميد

جنى اليهود ثمار سقوط السلطان عبد الحميد وذلك من خلال:

≈ سماح جمعية الإتحاد والترقي بالهجرة اليهودية إلى فلسطين

≈ نقل من الموظفين المعارضين للهجرة اليهودية إلى أماكن أخرى

≈ اغلاق الصحف التي عارضت الهجرة

≈ ارتفع عدد اليهود من خمسين ألفا عام 1315 هـ / 1897 م إلى 85 ألفا عام 1333 هـ / 1914 .

السؤال الذي يطرح نفسه لماذا اختارت الصهيونية فلسطين دون غيرها؟

– ارجع ناحوم غولدمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي في خطاب ألقاه في مدينة مونتريال في كندا عقد عام 1367 هـ / 1947 م إلى أسباب دينية واقتصادية و استراتيجية.

لماذا اختار اليهود فلسطين؟ رأي ناحوم غولدمان

دينية: لأن التوراة قد أشارت إليها

اقتصادية: لما يحتوي عليه البحر الميت من المعادن والأملاح بالإضافة لما تحتوي عليه فلسطين احتياطي

بترولي

اسباب استراتيجية – موقع فلسطين في ملتقى الطرق بين أوروبا وآسيا وأفريقيا

ثالثا : مرحلة المناورات الخفية الماكرة – العمل المراوغ 1333 – 1337 هـ / 1914 – 1918 م هذه هي فترة الحرب العالمية الأولى ، وكانت الدول المتحاربة :

أ- محور الحلفاء :

ب- دول الوسط :

وقد استطاعت الصهيونية متظاهرة بالحياد أن تغلغل بين مختلف هذه الدول المتحاربة ، عن طريق

الجاسوسية والأموال والدعاية ، فأخذت من كل منها وعودا.

نجحت في روسيا في إزالة الحكم القيصري وقام الحكم الشيوعي عام 1917 م

كما نجحت في إسقاط الخلافة العثمانية كما اشرنا من قبل.

وعد بلفور:

كان بمثابة شهادة زواج غير شرعي بين الاستعمار البريطاني والحركة الصهيونية، على حساب مستقبل الإسلام والمسلمين في فلسطين .

نص وعد بلفور:

عزيزي اللورد روتشيلد : يسرني جدا أن أنقل إليكم باسم حكومة جلالة الملك هذا التصريح المشوب بالعطف على الأمانى اليهودية الصهيونية الذي رفع إلى الحكومة ووافقت عليه إن حكومة جلالة الملك تنتظر بعين العطف إلى إقامة وطن قومي في فلسطين للشعب اليهودي ، وسوف تبذل أقصى جهدنا لتحقيق هذه الغاية ، هذا مع العلم أن حكومة جلالة الملك لن تفعل شيئا ينطوي على أي مساس بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية في فلسطين ، ولا بحقوق اليهود أو بمركزهم السياسي الذي يتمتعون به في غيرها من البلاد.

تدريبات

- كانت موقعة حطين بين صلاح الدين والصليبيين في عام:
أ- 583 هـ
ب- 641 هـ
ج- 538 هـ
د- 533 هـ.

تعود الجذور التاريخية للصهيونية للقرن:

- أ- الثالث عشر الميلادي
- ب- الخامس عشر الميلادي
- ج- التاسع عشر الميلادي
- د- الثامن عشر الميلادي

• مؤلف كتاب الدولة اليهودية هو:

- أ- التوراة والسيف
- ب- الدولة اليهودية
- ج- أرض الميعاد

• الخطأ ولصواب:

ينحدر حوالي 90% من اليهود اليوم من أصول سامية وعبرانية

- تناول/تناولي بالتحليل توصيات المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد بسويسرا.

المحاضرة الحادية عشر

مراحل الهجمة الصهيونية على فلسطين::

ثالثًا : مرحلة المناورات الخفية الماكرة – العمل المراوغ 1333 – 1337 هـ / 1914 – 1918 م

وعد بلفور:

كان بمثابة شهادة زواج غير شرعي بين الاستعمار البريطاني والحركة الصهيونية، على حساب مستقبل الإسلام والمسلمين في فلسطين .

نص وعد بلفور:

عزيزي اللورد روتشيلد : يسرني جدا أن أنقل إليكم باسم حكومة جلالة الملك هذا التصريح المشوب بالعطف على الأمانى اليهودية الصهيونية الذي رفع إلى الحكومة ووافقت عليه إن حكومة جلالة الملك تنتظر بعين العطف إلى إقامة وطن قومي في فلسطين للشعب اليهودي. وسوف تبذل أقصى جهدنا لتحقيق هذه الغاية ، هذا مع العلم أن حكومة جلالة الملك لن تفعل شيئاً ينطوي على أي مساس بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية في فلسطين ، ولا بحقوق اليهود أو بمركزهم السياسي الذي يتمتعون به في غيرها من البلاد.

الدوافع التي دفعت بريطانيا للسير في المخططات الصهيونية

- 1- مصالح بريطانيا السياسية والاستراتيجية في البلاد الإسلامية ايجاد تجمع يهودي في فلسطين يؤمن الطريق إلى الهند منع قيام وحدة بين المسلمين في افريقيا وآسيا
- 2- تدهور الموقف الحربي للحلفاء في الحرب العالمية الأولى ضمان تأييد الجماعات اليهودية وحملها على مناصرة الحلفاء الاستفادة من التأثير الصهيوني في اقناع امريكا بالانضمام للحلفاء
- 3- مشكلة استخراج الأسيوتون

شهدت هذه المرحلة عدد من التطورات منها:

عمل اليهود والاستعمار على اسقاط الخلافة العثمانية وقوع بعض البلاد العربية تحت الاستعمار البريطاني والفرنسي تبني دول الحلفاء لوعد بلفور انشغال الاقطار الإسلامية

تمكن بريطانيا من الانفراد بفلسطين وتهويدها عبر عدة طرق منها:

- 1- تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين
- 2- تشجيع حيازة الأرض إلى اليهود
- 3- اعتراف بريطانيا بالوكالة اليهودية
- 4- تعيين روبرت البريطاني صموئيل مندوب سامي في فلسطين 1339هـ/1920م
- 5- اعتراف بريطانيا باللغة العبرية كلغة رسمية إلى جانب العربية والإنجليزية.

منحت بريطانيا الصهاينة امتيازات المشاريع الهامة في فلسطين

• موقف المسلمين

– رفض وعد بلفور

• الموقف الفلسطيني

– رفضوا الوعد عبر عدد من الانتفاضات عبروا فيها عن شعورهم بالخطر الصهيوني وطالبوا بـ:

1- العدول عن تجربة الوطن القومي لليهود

2- ايقاف الهجرة اليهودية

3- منع انتقال الأراضي العربية لفلسطين

4- منح فلسطين الاستقلال

– انعكس الرفض الفلسطيني في عدة حركات من بينها :

• حركة عام 1340هـ/ 1921 كرد فعل لتصريحات وزير المستعمرات البريطاني تشرشل الموالية لليهود

• حركة البراق 1348هـ/1929 اثر اعتداء اليهود على حائط البراق

– المؤتمر الإسلامي في القدس 1352هـ/1931م

اهم مقررات المؤتمر:

✓ وضع دستور للمؤتمر يجعل المؤتمر يجعل المؤتمر منظمة دائمة

✓ إنشاء جامعة إسلامية في القدس

- ✓ الدفاع عن فلسطين
- ✓ تكوين شركة إسلامية لانتقاد أراضي القدس
- ✓ تسليم سكة حديد الحجاز إلى هيئة إسلامية
- ✓ استنكار السياسات الاستعمارية الأوروبية في العالم الإسلامي

حركة الشيخ عز الدين القسام 1354هـ/1935م

الثورة الفلسطينية الكبرى

- اسباب الثورة
 - تدفق المهاجرين اليهود إلى فلسطين بعد مؤتمر براغ الصهيوني الذي دعا إلى فتح أبواب الهجرة بدون قيود
- مراحل الثورة
 - الاضراب - الكفاح المسلح
 - اشتراك مجاهدين من مختلف البلاد الإسلامية
- تدخل الزعماء العرب لانتهاء الثورة استجابة لمناشدة بريطانية
- الفوائد التي جنتها بريطانيا من تدخل الزعماء العرب
 - وفرت بريطانيا على نفسها جندها ومعداتها
 - بدأت القضية تتحول من الاتجاه الإسلامي للاتجاه الغربي
 - اتاحت الفرصة لبريطانيا لاعادة التخطيط فارسلت لجنة ملكية برئاسة اللورد بيل التي جاء في تقريرها تقسيم فلسطين إلى دولتين واحدة عربية وواحدة يهودية.
- الموقف من قرار التقسيم
 - رفض الفلسطينيون التقسيم
 - ناشدوا العرب والمسلمين بالتضامن معهم

موقف اليهود:

- رفضوا القرار واعتبروا الحدود غير مرضية لهم
- المؤتمر البريطاني لحل القضية
 - شاهده بعض العرب واليهود وبعض الحكومات العربية وقد وضع العرب شروطهم للتسوية على الأسس التالية:
 - وقف الهجرة اليهودية
 - منع انتقال الأراضي إلى أيدي اليهود
 - قيام دولة مستقلة باكثريية عربية تضمن حقوق اليهود
- شروط العرب للتسوية
 - أن تكون اللغة العربية اللغة الرسمية والعبرية لغة ثانية
- اصدار بريطانيا للكتاب الأبيض 1354هـ/1939م
- أهم بنود الكتاب الأبيض:
 - تحديد الهجرة اليهودية بـ 75 ألف حتى عام 1364هـ/1944م
 - تحديد انتقال الأراضي
 - منح فلسطين الاستقلال بعد 10 سنوات
- الموقف الفلسطيني من الكتاب الأبيض
 - أدى الغموض في بنود الكتاب لايجاد الخلاف بين القيادات الفلسطينية كما أدى إلى الخلاف بين القيادات العربية.
- موقف اليهود من الكتاب الأبيض
 - تنديد اليهود بالكتاب الأبيض
 - لجوء اليهود لسياسة العنف والإرهاب والاعتقالات
 - اغتيال وزير الدولة البريطاني اللورد موين
 - القيام بحملة دعائية ضد الكتاب
 - الاهتمام بالتجنيد والتدريب العسكري
 - الاتجاه لأمريكا

- انعقاد مؤتمر بالتيمور الصهيوني بنيويورك في عام 1361هـ/1942م.
- ربط الصهيونية باليهود الأمريكيين.
- مساهمة الاعلام وراس المال اليهودي في التأثير على السياسيين الأمريكيين.

– نتائج مؤتمر بالتيمور الصهيوني بنيويورك

- ضرورة قيام سريع للدولة اليهودية في فلسطين.
- رفض الكتاب الأبيض والضغط على بريطانيا لإلغائه.
- اطلاق الهجرة اليهودية واستيطان فلسطين تحت اشراف الوكالة اليهودية.
- إنشاء جيش يهودي.

– السياسة الصهيونية نحو الهجرة

- انتقاء الشباب اليهودي القادر على حمل السلاح
- التركيز على هجرة الأطفال بدعوى الانسانية
- الاتجاه إلى تهجير يهود البلاد العربية
- استخدام الضغوط وتزييف الحقائق لاجبار الشباب على الهجرة

– المحاولات الغربية لاقتناع العرب بالدولة اليهودية

- محاولات روزفلت وتشرشل مع الملك عبد العزيز آل سعود
- رفض الملك عبد العزيز للمطالب الأمريكية والبريطانية ومطالبته بوقف الهجرة اليهودية.

• الرئيس ترومان والقضية الفلسطينية

- ضغط على بريطانيا لقبول المذكرة اليهودية التي قدمت في 1945
- وتنادي بقيام الدولة اليهودية والسماح بهجرة اليهود.
- توصية اللجنة الأمريكية البريطانية بالسماح بهجرة مائة ألف يهودي وتأييد مبدأ الدولتين.

– المحاولات الغربية لاقتناع العرب بالدولة اليهودية

- كان أول تدخل أمريكي فعلي في قضية فلسطين تأليف لجنة تحقيق أمريكية بريطانية 1946 أوصت في تقريرها بالسماح بهجرة مائة ألف يهودي وتأييد مبدأ الدولتين.

• موقف العرب من مقترحات اللجنة الأمريكية البريطانية

- رفض العرب مقترحات اللجنة وعقدت الجامعة العربية مؤتمر بلودان
- أدى رفض العرب لان تعقد بريطانيا مؤتمر لندن الذي دعت له العرب واليهود وقدمت فيه بريطانيا مشروع مريسون بتقسيم فلسطين لأربعة ادارات.

• الموقف الفلسطيني اليهودي من مشروع موريسون

- رفض مشروع موريسون

- اعلان بريطانيا أنها تتخلي عن مهمة أنتداب فلسطين وانها ستسحب قواتها 25مايو 1948.

– عرض القضية على الأمم المتحدة

- اقتراح الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين
- نتائج التقسيم

- الاعلان المفاجئ لبريطانيا بانتهاء الانتداب في 14 مايو 1948 ومغادرة المندوب السامي البريطاني في 15 مايو 1948.
- التعليق على القرار البريطاني

مرحلة العمل لاقامة الدولة الصهيونية: 1939- 1948

- اعلان بن جوريون قيام الدولة اليهودية في 15/5/1948
- اعتراف امريكا والاتحاد السوفيتي ودول اوربا الغربية باسرائيل.

- **مرحلة تثبيت الدولة اليهودية: 1939-1948**
 - الرفض العربي والاسلامي للاعتداءات اليهودية على الفلسطينيين وتهجيرهم.
 - دخول الجيوش العربية فلسطين
 - الهدنة مع اليهود
 - هدنة رودس
 - تعهد امريكا وبريطانيا وفرنسا بضمان أمن اسرائيل
 - **مشروع جنسون 1954**
 - تقسيم مياه الأردن - تحدي حدود مؤقتة لدولة اسرائيل – جلوس العرب واليهود لحل الخلافات
 - رفض العرب مشروع جنسون بينما وافقت اسرائيل على تنفيذه
- **العدوان الثلاثي على مصر 1956 بواسطة فرنسا وبريطانيا وفرنسا**

نتائج العدوان الثلاثي

- ≈ محاولة أمريكا أخذ مكان فرنسا وبريطانيا في المنطقة
- ≈ وضع قوات طوارئ دولية بين مصر واسرائيل
- ≈ سيادة الشعارات الثورية والتقدمية في المنطقة على حساب الاتجاهات الإسلامية
- ≈ بداية معركة المياه بين اسرائيل والدولة العربية

≈ مرحلة التوسع اليهودي: 1967-1988

- **حرب يونيو 1976**
- **نتائج حرب 1967**
 - فشل الشعارات القومية والتقدمية
 - زيادة الغرور اليهودي
 - قرار مجلس الأمن 242 في 22 اكتوبر 1967
 - فشل الشعارات القومية والتقدمية
 - زيادة الغرور اليهودي
 - قرار مجلس الأمن 242 في 22 اكتوبر 1967
 - رفض اسرائيل لقرار مجلس الأمن
 - محاولات اليهود للاعتداء على المسجد الأقصى
- **حرب يونيو رمضان 1973**
- **نتائج حرب رمضان**
 - اعادت الهيبة والثقة للقوات العربية
 - دخلت في الحرب فكرة الإسلام والتجمع
 - استخدام سلاح البترول لأول مرة في المعركة مع اليهود

– التطورات التي حدثت عقب حرب اكتوبر

- 1974 توقيع اتفاق فصل القوات بين مصر وإسرائيل
- 1975 اتفاق بين مصر وإسرائيل بانسحاب اسرائيل من جزء من سيناء
- زيارة الرئيس المصري أور السادات في 19 تشرين 1977م
- اجتماع مناحيم بيغن رئيس وزراء إسرائيل مع الرئيس المصري أنور السادات في 25 ديسمبر 1977
- اجتياح إسرائيل لجنوب لبنان
- بناء المستعمرات في المناطق المحتلة
- ممارسة الضغط والإرهاب على سكان الضفة والقطاع وعمليات التهجير.
- **اتفاقات كامب ديفيد**
- توقيع مصر وإسرائيل معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية في 26 مارس 1979.

تدريبات

• صدر إعلان بلفور في عام:

- 1- 1917
- 2- 1918
- 3- 1971
- 4- 1948

• تم إعلان قيام الدولة اليهودية في عام:

- 1- 1367هـ/1976م
- 2- 1361هـ/1942
- 3- 1366هـ/1947
- 4- 1387هـ/1967

من أسباب الخلاف بين القيادات الفلسطينية حول الكتاب الأبيض:

- أ- صدور الكتاب باللغة العبرية
- ب- غموض البنود التي وردت في الكتاب
- ج- موافقة اليهود على ماورد في الكتاب
- د- تعارض بنود الكتاب مع المصالح البريطانية

الخطأ والصواب

كان أول تدخل أمريكي فعلي في قضية فلسطين مشاركة أمريكا في اصدار الكتاب الأبيض

• علل/عللي لما يأتي:

- دوافع بريطانيا للسير في المخططات الصهيونية.
- نجاح اليهود في استلاب فلسطين
- تناول/ تناولي بالتقييم النتائج التي ترتبت على العدوان الثلاثي على مصر 1956.